البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

الثلاثاء 14 شباط 2023

A L - B I N A A

Tuesday 14 February 2023

إنّ جميع المسائل الحقوقية والسياسية التي لها علاقة بأرض سورية أو جماعة سورية هي أجزاء من قضية واحدة غير قابلة التجزئة أو الاختلاط بشؤون خارجية يمكن أن تلغي فكرة وحدة المصالح السورية والإرادة السورية.

سعاده

حماية غربية لكانتون جبهة النصرة في مداولات مجلس الأمن... وتركيا تعلن عدم قدرتها

الكتل النيابية تفشل في التوافق على جدول أعمال تشريعي يحقق النصاب... وبرّي يتريث

خماسية باريس تنقل عجزها عن التفاهم على رؤية موحّدة... وتكتفي بنقل التحذيرات

■ كتب المحرّر السياسي

كل يوم يحمل إشارة جديدة على أن الحصار الذي فرضته واشنطن على دمشق قيد التفكك، وأن العقوبات لم تعد تردع موج التعاطف عن التعبير بقوة الحضور السياسي والإنساني، سواء في الاتصالات التي يتلقاها الرئيس السوري بشار الأسد من قادة الدول أو في الطائرات التي تحطّ في مطار دمشق ومطار حلب محملة بالمساعدات، وأغلبها من دول كانت حتى الأمس تلتزم التحفظ في أي علاقة علنية بالدولة السورية؛ بينما يواصل أصدقاء سورية وحلفاؤها ما بدأوه منذ اليوم الأول للزلزال الذي ضرب شمالها، باعتبار أنفسهم شركاء لسورية في مواجهة الكارثة مهما طال أمد المواجهة للتداعيات ومهما بلغت كلفتها، حيث الرباعي الروسي الإيراني الجزائري العراقي، يشكّل النواة الصلبة لهذه الشراكة وتنضم إليه يومياً دول جديدة، كما تقول المساعدات الإماراتية والحضور الرسمي الإماراتي في دمشق، بينما لا تزال مواقف عربية أخرى قيد التردد او الارتباك، وبعضها يشارك بخطوات خجولة، بينما الإمداد الشعبيّ يحمل طوفاناً يؤكد أن سورية في قلوب الشعوب أكبر بكثير مما هي في حسابات الحكومات، بينما يحضر وضع منطقة شمال غرب سورية الواقعة تحت سيطرة جبهة النصرة على طاولة العلاقات الدولية والإقليمية، حيث تعلن الدولة التركية عدم قدرتها على مواصلة تأمين الحماية والرعاية لكانتون جبهة النصرة، ولا تتردّد بالمقابل دول الغرب بالسعي لتوفير هذه الحماية، فيتحدّث مندوب فرنسا عن خصوصية يجب الحفاظ عليها

(التتمة ص 6)

رئيس القومي أسعد حردان يقدم التعازي في السفارة السورية في اليرزة على رأس وفد موسع من قيادة الحزب

غانتس لنتنياهو: أنت تدمر «إسرائيل»!

صدّقت لجنة القانون والدستور في الكنيست «الإسرائيلي»، أمس، بالقراءة الأولى، على بندين من خطة تهدف إلى إضعاف جهاز القضاء.

وبموجب هذه الخطة، سيتم السماح للائتلاف الحاكم بقيادة بنيامين نتنياهو السيطرة على لجنة اختيار القضاة، من خلال تغيير تشكيل اللجنة، وتقويض المحكمة العليا «الإسرائيلية»، والحد من صلاحياتها بمناقشة شرعية القوانين الأساسية.

وفي أعقاب القرار، الذي أيّده 9 أعضاء، وعارضه 7، تظاهر عشرات آلاف «الإسرائيليين» خارج مبنى «الكنيست» وفي مناطق أخرى ضد تعديل النظام القضائي المثير للجدل.

ودعت أحزاب المعارضة «الإسرائيلية»، التي تعتبر مشروع التعديل «انقلاباً على القانون والنظام القضائي» إلى هذه التظاهرة المتوقع أن تتسبب بإغلاق شوارع وطرق.

وفي هذا السياق، اتهم وزير الأمن السابق بيني غانتس، خلال كلمة له في التظاهرات، نتنياهو بما اعتبره «تدمير المجتمع الإسرائيلي من الداخل»، داعياً إياه إلى «وقف هذا التشريع وضمان عدم تسييس القضاء».

بدوره، حذّر عضو «الكنيست»، شاشا بيتون، نتنياهو، من تبعات سياسته على مصير الكيان «الإسرائيلي».

يُذكر أنّ المعارضة «الإسرائيلية» ترى أنّ الهدف الأساس من التعديلات المذكورة هو «تبرئة نتنياهو من اتهامات بالفساد في 3 ملفات يُحاكم عليها».

حصيلة وفيات الزلزال في سورية تجاوزت 4500 وفاة

تجاوزت حصيلة الوفيات في عموم سورية 4500 وفاة، بينما تُوشك عمليات البحث في أعقاب الزلزال المدمّر على إتمام أسبوعها الأول.

وفي هذا السياق، أعلن وزير الصحة السوري، حسن الغباش، أمس، أنّ عدد ضحايا الزلزال في المناطق الواقعة تحت سيطرة الدولة هو 1414 وفاة و2349 إصابة».

وأكد الغباش، خلال مقابلة تلفزيونية، أن فرق الإغاثة «تعمل على حشد كل الإمكانات، وإيصال المساعدات لكل المناطق المتضررة في سوريا من جراء الزلزال».

وأضاف أنّ كل المستشفيات الموجودة في المناطق المنكوبة وحتى الخاصة منها استنفرت كل طاقاتها لإنقاذ المصابين من الزلزال.

موسكو: واشنطن تجنّد مسلحين من «القاعدة» و«داعش» لنقلهم إلى أراضينا

أعلن جهاز الاستخبارات الخارجية الروسي، أمس، أنّ الولايات المتحدة تعمل حالياً على تجنيد مسلحين مرتبطين بتنظيمي «داعش» و «القاعدة»، لشن هجمات في روسيا وبلدان رابطة الدول المستقلة الأخرى.

وأشار الجهاز، في بيان، إلى أنّ الأميركيين «يولون اهتماماً خاصاً بإشراك الأشخاص المتحدرين من منطقة شمال القوقاز في روسيا، ومن دول آسيا الوسطى» في عملية التجنيد، موضحاً أنه من المخطط نقل المسلحين في مجموعات صغيرة إلى روسيا وبلدان رابطة الدول المستقلة الأخرى.

وتابع البيان: «في كانون الثاني / يناير من هذا العام، تمّ اختيار 60 مسلحاً من ذوي الخبرة للمشاركة في الأعمال العدائية في الشرق الأوسط، يخضعون حالياً لتدريب سريع في قاعدة التنف الأميركية في سورية. وهناك، يتم تدريبهم على صناعة العبوات الناسفة واستخدامها، وكذلك تقنيات النشاطات التخريبية».

على صعيد آخر، حذّر نائب وزير الخارجية الروسية أندريه رودينكو، اليابان من مغبة نشر صواريخ تفوق سرعة الصوت على الجزر الحدودية اليابانية، مؤكداً أن «موسكو سترد على الفور وفقاً لعقيدة الدفاع الروسية».

وأشار المسؤول الروسي إلى أنّ «موسكو قدّمت مراراً احتجاجات شديدة في هذا الصدد للجانب الياباني عبر القنوات الدبلوماسية».

نقاط على الحروف

كانتون إدلب ... وكانتون القامشلي... كفى!

◆ ناصر قنديل

ـ في المشهد الإجمالي للمنطقة سؤال كبير يطرح اليوم، بعد كارثة الزلزال، ما هي الفائدة التي يمكن أن تجنيها تركيا من بقاء قواتها في سورية، وتركيا تكتشف مع الزلزال حاجتها لحشد إمكاناتها لسنوات قادمة على عملية إزالة آثار الزلزال، وحاجتها لفعل ذلك إلى أفضل العلاقات مع دول الجوار، وها هي تسعى لتطبيع العلاقات مع اليونان كما قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بينما كان أردوغان قد دعا الى هذا التطبيع مع سورية في مرحلة سابقة على الزلزال، بنية التخفف من أعباء العبث الذي بدّد الكثير من قدرات تركيا ومكانتها، وجلب الخراب والإرهاب الى سورية، فكيف بعد الزلزال؟ ومعلوم أن أي علاقة طبيعية بين تركيا وسورية مشروطة بانسحاب تركيا من الأراضي السورية.

ـ ليس من متابع للملف التركي السوري إلا ويعلم أن ما بدأ مع اكتمال عقد الرباعية الروسية التركية الإيرانية السورية كان مقرراً له قبل الزلزال أن يترجم بعقد لقاء أمني عسكري رباعي لمناقشة آليات معالجة الوضع الشاذ في شمال غرب سورية، بعدما تمت مناقشة الوضع المشابه في شمال شرق سورية. وهذا يعني أن الانشغال بكارثة الزلزال وما فرضه ايقاع الأيام الأولى لن يدوم طويلا قبل أن يصبح المضي قدماً بهذه الخطوة حاجة ملحة في ضوء التداعيات التي ترتبت على الزلزال. وهذا يعني وضع مستقبل كانتون شمال شرق سورية وكانتون شمال غرب سورية على طاولة البحث، لارتباطهما عضوياً بقرار الانسحاب التركي من سورية، حيث تسعى تركيا لربط هذا الانسحاب بإنجاز أمني تقول بموجبه لشعبها إنها أنهت تحدي الكانتون الكردي، وتربط سورية تعاونها في إنجاز هذه المهمة سياسياً وأمنياً بالتزام تركي

(التتمة ص 6)

البناء
السنة الرابعة عشرة / الثلاثاء / 14 شباط 2023
Fourteenth year /Tuesday / 14 February 2023

سورية بالفعل قلب العروبة النابض

■ معن بشور

شريان الأخوّة العربية الى سورية المنكوبة والمتدفّق من لبنان وفلسطين والعراق ومختلف الدول العربية، حكومات وشعوباً، منظمات وأفراداً، يتجاوز في أهميته البعد الإنساني الى أبعاد قومية وإسلامية، أخلاقية وسياسية.

فهو على الصعيد الإنساني تأكيد على عمق الروح الإنسانية في أمتنا، والتي تتجاوز في عمقها ودلالاتها، كل محاولات التفرقة بين أبناء أمة واحدة، بل تؤكد انّ أمتنا ما تزال تولي الاعتبارات الإنسانية ما تستحقّه من اهتمام يتجاوز كلّ الحساسيات والحسابات الضيقة.

وهو على الصعيد الأخلاقي يعبّر عن مدى ما تتمتع به شعوبنا من وفاء تجاه سورية التي أسماها يوماً الرئيس الخالد الذكر جمال عبد الناصر «قلب العروبة النابض».

فالفلسطينيون رغم ظروفهم الصعبة التي يفرضها عليهم الاحتلال، من عنف يومي، وإغلاق مناطق ومخيمات وحصار مستمر منذ حوالي العقدين على غزة، لا ينسوا أن الشيخ عز الدين القسّام جاء من جبلة، وان سعيد العاص الشهيد على أرض فلسطين جاء من حماة، وأن مطران القدس المقاوم ايلاريون كبوجي جاء من حلب، وأنّ البحار الشهيد جول جمال جاء من اللاذقية، وانّ سورية بكل مناطقها قد فتحت أبوابها لعشرات الآلاف من الفلسطينيين الذين شرّدتهم نكبة 1948، وانّ سورية قدّمت آلاف الشهداء في معارك الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، وانّ أبناء الجولان السوري يشاركون الفلسطينيين عذابات الاحتلال منذ 55 عاماً، وانّ المقاومة الفلسطينية قد أنطلقت من قلب سورية عام 1965، وأنّ سورية بقيت أمينة على هذه المقاومة، فلسطينية أو لبنانية أو عراقية...

أما لبنان فلا ينسى أهله تلك العلاقة المميّزة، بينه وبين سورية، وهي علاقة مصير ومسار واحد، كما لا ينسون تضحيات الجيش العربي السوري على أرض لبنان في بيروت والجبل والبقاع والجنوب في وجه الاحتلال الإسرائيلي، كما لا ينسون كيف فتحت مدن سورية ذراعيها لمئات الآلاف من اللبنانيين في كل اللحظات الصعبة التي مرّوا بها خلال الحروب التي عاشها لبنان، لا سيّما يوم اضطر الآلاف منهم للجوء الى سورية خلال حرب تموز 2006، ناهيك عن دور سورية في احتضان المقاومة اللبنانية، الوطنية والإسلامية، الباسلة قبل التحرير وبعده.

أما العراقيون فكيف ينسون موقف سورية، شعباً وقيادة ورئيساً، في رفض الحصار والحرب والاحتلال عام 2003، والتي جسّدها خطاب الرئيس بشار الأسد في قمّة شرم الشيخ في 1/3/2003، وكيف وجد أكثر من مليوني عراقي في دمشق والمدن السورية ملاذاً آمناً لهم بعد احتلال بلدهم، وكيف واجهت دمشق تهديدات واشنطن للامتناع عن دعم مقاومة الشعب العراقي ضدّ الاحتلال، كما لا ينسى العراقيون لجان نصرة العراق في سورية قبيل الاحتلال عام 2003، والتي كان يرأسها المناضل العروبي الكبير منصور سلطان الاطرش (رحمه الله) والتي عمّت كلّ الأراضي السورية.

وفي الجزائر، التي كانت طائرتها هي الأولى التي نزلت الى مطار دمشق بعد الزلزال المدمّر لتعبّر عن وفاء الجزائر لدعم سورية اللامحدود لثوراتها التحررية وآخرها عام 1954، وحيث توجه العديد من شباب سورية، الى معسكرات الثورة ليشاركوا أشقاءهم الجزائريين في ثورتهم التاريخية..

ومصر لا تنسى سورية الإقليم الشمالي في الجمهورية العربية المتحدة، وشريكتها في التصدي للعدوان الثلاثي على مصر، ودور أبطالها في تلك المواجهة (جول جمّال وتفجير بارجة جان بارت) وقبله سليمان الحلبي الذي اغتال القائد العسكري البريطاني كليبر، ناهيك عن شراكة مصر وسورية في نكسة حزيران 1967، كما في انتصار تشرين الأول 1973، كما في يوم أزمة القمح عام 1976 حين تبرّعت سورية بنصف مخزونها الاحتياطي لنجدة مصر المحاصرة آنذاك.

وتونس الخضراء لا تنسى موقف سورية «يوم الجراد» الذي قضى على محصول القمح التونسي كله، فكان القمح السوري هو البديل.

وفي اليمن، فكيف ينسى اليمنيون الطائرات العسكرية التي انطلقت الى صنعاء يوم حصارها المشؤوم عام 1968، كما لا ينسى اليمنيون احتضان سورية لثورتهم في جنوب اليمن ضدّ الاستعمار البريطاني...

اما شعوب الخليج والجزيرة العربية فلا تنسى مواقف سورية الى جانبها في العديد من الأزمات التي واجهتها عبر العقود الماضية، فيما لا تنسى دول المغرب العربي والسودان وقفات دمشق الى جانبهما في معظم المعارك التي فرضت عليهم..

انّ هذا التفاعل والتضامن العملي بين سورية وأشقائها العرب وقضاياهم هو الذي جعلها هدفاً دائماً للحروب والفتن والحصار الاستعماري ـ الصهيوني عليها، والتي بلغت ذروتها في الحرب الكونية عليها وفيها، والمستمرة منذ 12 سنة، والتي لم تكن تستهدف تدمير سورية الدولة والمجتمع فقط، بل تدمّر علاقة سورية بهويتها العربية وهي التي كانت تدرك على الدوام أنّ العروبة ليست مجرد هوية ثقافية وتاريخية وحضارية لها فحسب، بل العروبة هي ضمان أمنها الاستراتيجي وأفقها الاقتصادي ونهوضها الحضاري..

واذا كانت المساهمات من دول عربية وإسلامية وصديقة عبّرت عن مكانة سورية في الأقليم والعالم، فإنّ المطلوب استكمال هذه المساهمات بالانخراط في المعركة العربية والإقليمية والعالمية لكسر الحصار على سورية الذي حذرّنا منذ سنين من مخاطره وآثاره الضارة على الشعب السوري، وجاء الزلزال المدمر ليوضح فداحة هذه المخاطر والأضرار ويتسبّب بارتفاع أعداد ضحاياه ومشرّديه الى أرقام كبيرة..

واليوم تشكّل هذه الهبّة الشعبية العربية لإغاثة سورية، حقيقة إنّ سورية بالفعل هي قلب العروبة النابض وأنّ ما قدمته لأشقائها دون منّة أو استعراض لا يمكن لهم أن ينسوه، بل أن هذه الهبّة الشعبية العربية والإسلامية، ولأبناء الدول الصديقة ستستكمل بمعركة إسقاط الحصار على سورية، وإسقاط الهيمنة الاستعمارية والصهيونية على الأمّة والعالم.

كارثة الزلزال وتداعياتها «الإيجابية»...

■ حسن حردان

أدى الزلزال الذي ضرب سورية، وما خلفه من كوارث إنسانية، إلى جملة من التداعيات الإيجابية، على الرغم من الفاجعة التي زادت من معاناة شعبنا السوري، على قاعدة انّ كلّ مصيبة لها أوجه وتداعيات سلبية وإيجابية على حدّ سواء.

انّ الزلزال بالقدر الذي خلف معاناة إنسانية كبيرة، وكشف حجم الكارثة الإنسانية التي ألمّت بأهلنا في سورية، فإنه في المقابل تمخض عن عدة نتائج إيجابية، أهمّها...

أولاً: أعاد بعث الوحدة الوطنية السورية بأبهى صورها المشرقة، التي تجلت في المبادرات والتحركات الشعبية لتقديم العون والمساعدة للمنكوبين إلى جانب المشاركة الفعّالة في عمليات الإنقاذ من اللحظات الأولى لوقوع الزلزال... فهذه المبادرات والتحركات الشعبية شملت كلّ فئات الشعب السوري مما حوّل سورية إلى خلية نحل، انخرط فيها الجميع، انْ كان من خلال المساهمة بالتبرّع، أو الإنقاذ، أو توزيع المساعدات على المنكوبين، أو اعداد وجبات الطعام لهم إلخ... من أشكال المشاركة والمساهمة.

هذه الروح الوطنية التي ظهرت عززت وحدة السوريين، وشكلت صفعة قوية لمخططات الدول الغربية الاستعمارية التي عملت، على مدى عقد ونيّف، على بذر الشقاق وإثارة الفتنة بين أبناء الشعب السوري، بهدف تفتيت وتمزيق وحدته الوطنية وإيجاد الظروف المواتية لفرض سيطرتها وهيمنتها على سورية وتحويلها إلى بلد تابع وخاضع للاستعمار وفي خدمة كيان الاحتلال الصهيوني...

ثانياً: أحيا الزلزال الشعور القومي، حيث تحركت المبادرات الشعبية في معظم الدول العربية لجمع التبرعات والمساعدات بما ذكرنا بأيام الثورة الجزائرية، وبدايات اندلاع الثورة الفلسطينية، عندما تحرّكت الجماهير العربية لنصرتهما وتقديم مختلف أنواع الدعم المادي والمالي لهما.. حيث كانت النسوة يبعن الحلي، وهو ما حصل بالأمس في فلسطين المحتلة رغم الجراح التي يعاني منها شعب فلسطين، مما يؤشر إلى مكانة سورية في قلوب الجماهير الفلسطينية التي تعبّر من خلال هبّتها لجمع التبرعات والمساعدات لمؤازرة سورية في محنتها، عن مدى حبّها وتقديرها لدور سورية، دولة وشعباً، في دفاعها عن قضية فلسطين ودعم مقاومتها ورفض المساومة عليهما.. تماماً كما هبّت جزائر المليون ونصف المليون شهيد لإرسال المساعدات منذ اليوم الأول في مشهد تردّ فيه الجزائر الجميل على ما قامت به سورية من دعم للثورة الجزائرية واحتضان لأحد أبرز قادتها عبد القادر الجزائري...

ثالثاً: حطم الزلزال جدران القطيعة بين لبنان وسورية، وأظهر الموقف الرسمي والشعبي وسرعة تفاعلهما مع ما حصل في سورية من كارثة، عبر سرعة المبادرات الرسمية والشعبية في تقديم الدعم والمساعدات، ما أظهر عمق أواصر علاقات الأخوة الضاربة جذورها في صلات القربى والتاريخ والمصير الواحد بين الشعب الواحد في البلدين، والتي كسرت الحصار الأميركي المفروض على البلدين، وأكد انّ علاقاتهما المذكورة أقوى من قانون قيصر ومن الجبروت الأميركي..

رابعاً: أسقط الزلزال أهداف واشنطن وتل أبيب في منع التواصل بين العراق وسورية، حيث جاءت استجابة الشعب العراقي وحكومته، وخصوصاً الحشد الشعبي، في إرسال قوافل المساعدات بما يشبه الجسر البري الذي نظمه، لتوفير كل ما يلزم سورية وشعبها المنكوب من احتياجات، جاءت لتؤكد ليس فقط عمق أواصر العلاقات بين الشعب الواحد في البلدين، بل ولتسقط كلّ الحواجز التي حاول الاستعمار الأميركي إقامتها بينهما لمنع تواصلهما، ولتؤكد إنهما كما كانا معاً في مواجهة الإرهاب الداعشي المدعوم أميركياً، يقفان أيضاً معاً في مواجهة المحن والمصائب...

خامساً: تجرّؤ العديد من الحكومات العربية على كسر الحصار الأميركي المفروض على سورية تحت عنوان ما يسمّى «قانون قيصر»، وهو أمر لم يكن ممكناً قبل كارثة الزلزال، الذي شكل فرصة للعديد من هذه الحكومات للمسارعة إلى إرسال المساعدات لسورية.. على الرغم من انّ هذه المساعدات قد تفاوتت في حجمها بين دولة وأخرى، إلا أنها شكلت فرصة عبّرت من خلالها هذه الحكومات عن توقها إلى التمرّد على الهيمنة والغطرسة الأميركية.

سادساً: اظهر الزلزال مجدداً أهمية دور حلفاء سورية، (روسيا وإيران والمقاومة في لبنان والحشد الشعبي العراقي)، في الوقوف إلى جانب سورية ومساعدتها على مواجهة آثار الزلزال المدمر، تماماً كما وقفوا إلى جانبها في مواجهة الحرب الإرهابية الكونية عليها التي شنّتها الولايات المتحدة والدول التابعة لها، حيث لم يكن خافياً انّ الجزء الأساسي والفعلي من المساعدات الإنسانية وفرق الإنقاذ، جاءت من هؤلاء الحلفاء، وهو أمر كان منتظراً، لكن له قيمة كبيرة لدى الشعب السوري في هذه الأوقات التي يعاني فيها من شدة آثار الزلزال والحصار الإرهابي الذي تفرضه الإدارة الأميركية.

سابعاً: كشف الزلزال وفضح على نحو غير مسبوق الطبيعة المتوحشة، وغير الإنسانية للحكومات الغربية، وهتك زيف ادّعاءاتها الدفاع عن حقوق الإنسان، وأوضح للرأي العام العالمي انّ قانون قيصر الجائر الذي يفرض الحصار المحكم على سورية في محاولة لإخضاعها للإملاءات الأميركية، انما يستهدف، ليس فقط الدولة السورية، بل وأساساً الشعب السوري، وانّ هذا القانون هو الذي يقف وراء زيادة معاناته الاقتصادية والخدماتية والاجتماعية.. وقد جاء بيان وزارة الخزانة الأميركية باستثناء المساعدات الإنسانية لمدة 180 يوماً، لإعطاء السماح بوصول المساعدات إلى سورية، جاء ليدين إدارة العدوان في واشنطن، ويكذب مزاعمها وادّعاءاتها بأنّ قانون قيصر لا يشمل منع المساعدات من الوصول إلى سورية.. الأمر الذي أكد المثل الشعبي القائل، «من فمك أدينك».. وهذا ما ينطبق أيضاً على حكومات باقي الدول الغربية التي أكدت نفاقها، عندما سارعت إلى تقديم المساعدات إلى تركيا وامتنعت عن إرسالها الى سورية، فكشفت هذه الحكومات عن مدى قبحها، وعن حقيقتها وطبيعتها الاستعمارية، وهو أمر لم يكن مفاجئاً، فالاستعمار الغربي طالما تسبّب، ولا يزال، في شنّ الحروب ضدّ الدول المستقلة وارتكب المجازر بحق شعوبها، ودعم كيان الاحتلال الصهيوني، وغطى على جرائمه بحق شعب فلسطين، وآخر حروبه في المنطقة، الحرب الإرهابية على سورية، وهي حرب لم تنته بعد...

هيئة مكتب المجلس تستكمل نقاشاتها الإثنين

ترأّس رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي، أمس في عين التينة، اجتماعاً لهيئة مكتب المجلس حضره أمينا السرّ ألان عون وهادي أبو الحسن، والنوّاب: هاغوب بقرادونيان، عبد الكريم كبّارة وميشال موسى والأمين العام لمجلس النوّاب عدنان ضاهر الذي تلا بياناً بعد الاجتماع جاء فيه: عقدت هيئة المكتب جلستها وقرّرت استكمال نقاشاتها في جلسة مقبلة نهار الإثنين المقبل الواقع في 20-2-2023 الساعة الثانية من بعد الظهر».

وكان النائب عون أكّد أنه «سيُبلغ هيئة مكتب مجلس النوّاب قرار تكتل «لبنان القوي» بعدم المشاركة في الجلسة التشريعيّة.

على صعيد آخر، استقبل برّي وفداً من لقاء «الهويّة والسيادة» برئاسة الوزير السابق يوسف سلامة الذي سلّم رئيس المجلس «رؤية اللقاء» حول لبنان بعنوان «رؤية جديدة للبنان الغدّ دولة مدنيّة لا مركزيّة حياديّة».

بري مترئساً اجتماع هيئة مكتب مجلس النواب في عين التينة أمس (حسن ابراهيم)

هدّدوا بإعادة النظر بالعلاقات مع لبنان

سفراء «اللقاء الخُماسي» التقوا برّي وميقاتي: الدعم الحقيقي بعد انتخاب الرئيس والإصلاحات

بعد طول انتظار لصدور بيان عن نتائج «اللقاء الخُماسي» الذي انعقد في باريس مطلع الأسبوع الماضي حول لبنان، استعاض المشاركون في اللقاء عن البيان، برسالة تهديد مُقتضبة حملها سفراؤهم إلى المسؤولين اللبنانيين، أعلنوا فيها «أن الدعم الحقيقي للبنان سيبدأ بعد انتخاب الرئيس العتيد، ومن ثمّ مُتابعة تنفيذ الإصلاحات المطلوبة»، مشدِّدين «على أن عدم انتخاب رئيسٍ جديدٍ سيُرتّب إعادة النظر بمُجمل العلاقات مع لبنان».

وكان رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي، استقبل أمس في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، سفيرة الولايات المتّحدة الأميركيّة في لبنان دوروثي شيا، السفيرة الفرنسيّة آن غريو، السفير المصري الدكتور ياسر علوي، السفير القطري إبراهيم عبد العزيز السهلاوي ونائب السفير السعودي فارس العامودي نظراً لوجود السفير وليد البخاري خارج لبنان.

بعدها انتقل الوفد إلى السرايا حيث استقبله رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي. وخلال الاجتماع أكد السفراء أنّ «عدم صدور بيان عن اجتماع باريس مردُّه إلى أنّ الاجتماعات مفتوحة ومستمرّة من أجل دعم لبنان والتشجيع على انتخاب رئيسٍ جديدٍ للجمهوريّة»، معلنين «أنّ الدعم الحقيقي للبنان سيبدأ بعد انتخاب الرئيس العتيد، ومن ثمّ متابعة تنفيذ الإصلاحات المطلوبة».

وشدّدوا «على أن عدم انتخاب رئيس جديد سيُرتّب إعادة النظر بمجمل العلاقات مع لبنان، لأنّه إذا لم يقُم النوّاب بواجباتهم فالدول الخارجيّة لن تكون أكثر حرصاً من المسؤولين اللبنانيين أنفسهم».

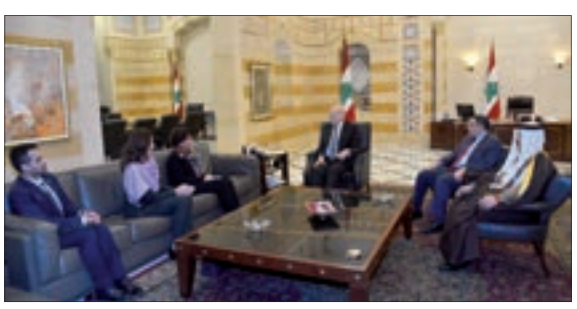

ميقاتي مجتمعاً إلى سفراء الدول الخمس في السرايا أمس

خفايا

قال مصدر نيابي ان التعقيدات التي عرقلت انعقاد الجلسة النيابية التشريعية والأبعاد الطائفية التي تحكمت بمواقف الكتل النيابية ستفرض حضورا سلبيا على مقاربة الاستحقاق الرئاسي يزيد من تعقيد التوافق المفترض الذي يتيح تجميع نصاب ال86 نائبا لإنتخاب رئيس جديد

كواليس

قال مصدر مالي إن اعتماد شراء الليرات السورية كتعبير عن دعم سورية بوجه قانون قيصر الذي بدأته مجموعات أردنية يتحول الى موجة عامة في البلاد العربية ويمكن لاستمراره بصورة منتظمة لها ديمومة ان يؤدي الى تحسن سعر صرف الليرة السورية بوجه الدولار

البناء
السنة الرابعة عشرة / الثلاثاء / 14 شباط 2023
Fourteenth year /Tuesday / 14 February 2023

قدّم التعازي على رأس وفد من قيادة «القومي» في السفارة السورية في اليرزة
حردان: كلّ مقدّرات حزبنا بتصرّف الدولة السورية وفي خدمة أهلنا المتضرّرين

قدم وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي التعازي بضحايا الزلزال الذي ضرب مناطق الشمال السوري، في مقر السفارة السورية في اليرزة.

الوفد ضمّ رئيس الحزب أسعد حردان، رئيس المجلس الأعلى سمير رفعت، نائب رئيس الحزب وائل الحسنية الرئيسين السابقين للحزب ـ عضوا المجلس الأعلى حنا الناشف وفارس سعد، وأعضاء القيادة: غسان غصن، معن حمية، ريشار رياشي، علي عرار، سمير عون، وهيب وهبي، ساسين يوسف، سماح مهدي، عبد الباسط عباس، د. جورج جريج، بطرس سعادة، أحمد سيف الدين، محمد إبراهيم، غسان حسن، د. نضال منعم وعدد من القوميين.

وكان في استقبال المعزين، القائم بالأعمال د. علي دغمان، والملحق الثقافي علي ضاهر وأركان السفارة.

ودوّن رئيس الحزب الأمين أسعد حردان كلمة له في سجل التعازي قال فيها:

حضرنا اليوم إلى دارنا، لنقوم بجزء من واجبنا القومي ونتلقى العزاء إلى جانب أركان سفارة الجمهورية العربية السورية بالمصاب الأليم الذي لحق بأبناء شعبنا الصامد.

أضاف: واجبنا الأكبر نؤدّيه في كافة المناطق السورية المنكوبة التي تعرّضت للزلزال، واضعين كافة مقدّرات الحزب السوري القومي الاجتماعي بتصرف الدولة السورية وفي خدمة أهلنا المتضرّرين. فنحن ما بخلنا على شامنا حينما احتاجت دماءنا، ولن نقصّر في أيّ ميدان.

وختم: يبقى عزاؤنا الأكبر أنّ البقاء للأمة.

«القومي» شارك في لقاء نظمه حزب الله في صيدا بذكرى انتصار الثورة الإسلامية

بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الإسلامية في إيران، نظم «حزب الله» لقاء فكرياً حول إيران ما بعد الثورة وتأثيرها على المجتمع الايراني وتقدّمه العلمي وحضور الجمهورية الإسلامية في المنطقة.، وذلك في قاعة الإمام السيد موسى الصدر في مجمع السيدة الزهراء، في مدينة صيدا،

تحدث خلال اللقاء الملحق الثقافي في سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في بيروت السيد محمد رضا مرتضوي، في حضور وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي ضمّ منفذ عام صيدا ـ الزهراني محمد غدار، وناموس المنفذية علي عسيران، وناموس مديرية الغازية هشام الشلبي ومفوض العمل في مديرية الغازية صقر المحمد.

وحضر ممثل راعي ابرشية صيدا للموارنة المطران مارون العمار الأب تامر مدلج وحشد من الفاعليات السياسية والإجتماعية وممثلين عن الأحزاب اللبنانية والفصائل الفلسطينية الوطنية والاسلامية، ورجال، وعدد كبير من الشباب والمثقفين.

جانب من الحضور في صيدا بذكرى انتصار الثورة الإسلامية

... وحضر ندوة في ذكرى انطلاقة «الديمقراطية»

خلال المشاركة في ندوة الديمقراطية

أقامت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ندوة بمناسبة انطلاقتها في قاعة بلدية صيدا، بحضور وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي ضمّ منفذ عام منفذية صيدا الزهراني محمد غدار وناموس المنفذية علي عسيران، ناظر التدريب حسن عز الدين ومدرب مديرية صيدا محمود مراد.

البناء
السنة الرابعة عشرة / الثلاثاء / 14 شباط 2023
Fourteenth year /Tuesday / 14 February 2023

السيد نصرالله يطلّ الخميس في ذكرى الشهداء القادة

يطلّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله يوم الخميس المقبل عند الساعة الثالثة عصراً، وذلك في الاحتفال الذي يقيمه الحزب تحت عنوان «شهادة وانتصار»، في مناسبة ذكرى الشهداء القادة، شيخ الشهداء الشيخ راغب حرب وسيد شهداء المقاومة السيد عباس الموسوي والقائد الجهادي الكبير الحاج عماد مغنية.

فيّاض من القاهرة: الرقع الـ 8 الباقية في المياه اللبنانيّة جاهزة للتلزيم

أعلن وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال وليد فيّاض إلى أنّ الرقع الثماني المتبقيّة في المياه اللبنانيّة باتت جاهزة للتلزيم وتمّ تمديد جولة الترخيص الثانية حتى 30 حزيران المُقبل.

وذكر في كلمة له خلال مشاركته في الفعّاليات الإقليميّة والدوليّة لمؤتمر EGYPS 2023 في قطاع الطاقة في نسخته السادسة الذي عُقد في القاهرة، بإنجاز انضمام شركة Qatar Energy قبل أسبوعين بحصّة 30٪ إلى الكونسورتيوم الحالي المُكوَّن من شركة Total Eergies 35٪)) وإينـي (30٪) في الرقعتين 4 و 9 في المياه الاقتصاديّة اللبنانيّة.

وقال «سيُعزّز هذا أنشطة الاستكشاف في المربّع 9 ومن المقرَّر إجراء عمليّات حفر استكشافيّة في أوائل الربع الرابع من هذا العام»، لافتاً إلى أنّ «الدولة اللبنانيّة بدأت بالفعل أنشطة استكشافيّة في ما يتعلق بالغاز في المربع 4 ولم يكن التقدّم بالسرعة المتوقّعة لأنّ الاستثمارات قوّضتها مسألة الأمن على الحدود».

وأشار إلى أنّ الرقع الثماني المتبقيّة في المياه اللبنانيّة باتت جاهزة للتلزيم، وتم تمديد جولة الترخيص الثانية حتى 30 حزيران المقبل.

هاشم: حدود الدستور والقانون تضعُها مصلحة البلاد والعباد

اعتبر عضو كتلة التنمية والتحرير النائب الدكتور قاسم هاشم، أنّ «الظروف المُعقّدة التي يمرّ فيها وطننا في ظلّ الواقع السياسي الراهن، تتطلّب تخلّي البعض عن المواقف المتصلّبة والإتّجاه نحو النقاش الموضوعي والحوار البنّاء الذي دعا إليه الرئيس نبيه برّي لإنقاذ الوطن، بدءاً من رئاسة الجمهوريّة لإعادة بثّ الروح الطبيعيّة في الحياة السياسيّة وهذه قاعدة البناء السليم لمقاربة كلّ الملفّات السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة».

وقال في تصريح بعد جولة لتفقُّد آثار العاصفة في منطقة العرقوب، أنّ «ما يواجهه اللبنانيون من أزمات اقتصاديّة ضاغطة نراها في كلّ بلدة وقرية وحيّ، يستدعي الانتباه والتوجّه لمعالجة الأزمات ولو في الحدود الدنيا وعلى كلّ المستويات والمسؤوليّات بدل التلهّي ببعض الاجتهادات والتفسيرات للدستور لتسجيل المواقف».

وأشار إلى أنّ «ما يطرحه البعض عن الجلسة التشريعيّة في غير محله، لأنّ إقرار بعض المشاريع والقوانين ضرورة لتسيير أمور الدولة وخدمة الناس وحتّى أنّ الدستور يُقرّ بذلك، ومن يعتقد غير ذلك إنّما انطلاقاً من مصلحة ضيّقة بعيداً من المصلحة الجامعة ولا يجوز التفسير وفق أهواء خاصّة، فمصلحة البلاد والعباد هي التي تضع حدود الدستور والقانون التي وُضِعَت في الأساس لهذه الغاية والهدف».

لجنة الإعلام تتابع مشاكل الاتّصالات

تابعت لجنة الإعلام والاتصالات النيابية، خلال اجتماعها أمس في المجلس النيابي برئاسة النائب إبراهيم الموسوي «النقاش في المشكلات المتعلّقة بشؤون قطاع الاتّصالات في ضوء تفاقم الوضع المالي والبحث في سبل المعالجة وكذلك الإضاءة على بعض الحلول المقترحة لدفع مستوى عائدات القطاع والاستماع لمقترحات المعالجة من النواب»، وفق بيان للجنة.

وأشارت إلى أنّها ناقشت جدول الأعمال «وبعد المُداولة اتُّفق على تحضير ووضع أسئلة عدّة تتعلّق بقطاع الاتّصالات ورفعها إلى وزير الاتّصالات من أجل الإجابة عليها في الجلسات المُقبلة».

كما اتفقت اللجنة «على متابعة تفاصيل بنود تقرير ديوان المحاسبة حول الهدر الحاصل في القطاع واستكمال المعطيات الدقيقة في شأنه للوصول إلى خلاصات نهائيّة ورفع التوصيات اللازمة في هذا الشأن».

مكتب دياب فنّد ادّعاءات سلامة عن أسباب الأزمة الماليّة: يُزوِّر الحقائق والوقائع ويحاول التبرّؤ من مسؤولية الانهيار

فنّد المكتب الإعلامي للرئيس الدكتور حسان دياب ادّعاءات حاكم مصرف لبنان رياض سلامة عن بداية الأزمة الماليّة والاقتصاديّة في لبنان وأسبابها، متّهما إيّاه بتزوير الحقائق والوقائع للحصول على براءة ذمّة من مسؤوليّة الانهيار، معتبراً «أنّ الهندسات الماليّة التي اعتمدها سلامة «ساهم إلى حدٍّ بعيد في تبديد أموال المصرف المركزي وتبخّر جزءٍ كبيرٍ من ودائع اللبنانيين».

وعرض المكتب الإعلامي بإسهاب، أسباب الأزمة، مؤكّداً في بيان، أنّها «بدأت قبل أربع سنوات فقط، عندما انهارت العملة الوطنيّة في العام 2019، وعندما خرج اللبنانيون إلى الشارع، وعندما أقفلت المصارف أبوابها، وعندما تمّ تهريب مليارات الدولارات إلى خارج لبنان، وعندما سقط القناع الذي استمرّ عشرات السنوات يُقنع اللبنانيين بأنّ الليرة بألف خير».

أضاف «لا بأس، فهذه كلّها يعلمها اللبنانيون جيداً، ويعلمون بدقّة من هو المسؤول عن الكارثة التي حلّت بالليرة اللبنانيّة، وساهم بتبديد مدّخراتهم وفقدان ودائعهم. أمّا أن يُحاول حاكم البنك المركزي السيد رياض سلامة تزوير الوقائع بأنّ الأزمة الماليّة بدأت في العام 2020 مع قرار الحكومة اللبنانيّة بالتوقّف عن دفع أكثر من 12 مليار دولار على مدى 3 سنوات، هي قيمة خدمة الدين العام الذي تمّ إغراق لبنان به، فإنّ ذلك يكون أكبر من تزوير، ومحاولة مكشوفة للقفز فوق ذاكرة اللبنانيين، بل تحمل في طيّاتها عدم احترام لعقول اللبنانيين».

واستدرك المكتب بالقول «لكنّ الحاكم المالي يذهب إلى ما هو أبعد، عندما يتحدّث عن خسارة المصارف 15 مليار دولار بسبب توقّف دفع خدمة الدين»، معتبراً «أنّ الحاكم نطق بكلمات لا تصلح للتسويق، ولا تحتمل التصديق، ولا تحمل إلّا التزوير. فإذا كان الحاكم يحاول الحصول على براءة ذمّة من مسؤولية الانهيار، فإنّ هذه الشهادة لن يحصل عليها من تزوير الحقائق والوقائع».

ولـ«وضع النقاط على حروف الحاكم»، لفت المكتب إلى أنّ «الانهيار المالي الذي يعيشه لبنان، بدأت مؤشّراته الفعليّة منذ العام 2011، لكنّ المُكابرة، والاستمرار في سياسة الهروب إلى الأمام، بحجّة دعم الليرة اللبنانيّة، وبحجّة تمويل الدولة، عمّق الأزمة، حتى أصبح الخروج منها يحتاج إلى معجزة»، مؤكّداً «أنّ السياسة الماليّة التي كانت متّبعة، كانت تقوم على إخفاء الخسائر، والتلاعب بالأرقام، واعتماد المناورة، إلى أن وصلت الأمور إلى نقطة لا يصلح معها الاستمرار بتلك السياسة».

وإذ أوضح «أنّ سياسة استدانة الدولة لتمويل عجزها، قد تسبّبت بتراكم هذه الديون حتى أصبح سداد خدمتها صعباً جداً ويُشكّل ثلث موازنة الدولة»، أشار إلى أنّ «الانهيار المالي بدأ بالظهور إلى العلن في العام 2019، مع بدء انهيار العملة الوطنيّة، على الرغم من أنّ حاكم المصرف المركزي كان، قبل أسابيع فقط من الانهيار، يستمرّ بطمأنة اللبنانيين إلى أنّ «الليرة بخير»، معتبراً «أنّ الهندسات الماليّة التي اعتمدها حاكم مصرف لبنان لإنقاذ مصارف عديدة من الإفلاس، ساهم إلى حدٍّ بعيد في تبديد أموال المصرف المركزي، وكذلك في تبخّر جزء كبير من ودائع اللبنانيين».

ورأى أنّ «القول بأنّ امتناع الحكومة عن سداد الدين هو سبب الأزمة، يفتقر إلى الحدّ الأدنى من احتمال التصديق، لأنّ الأزمة سبقت مجيء حكومتنا التي بدأت عملها في 11 شباط 2020، بينما الانهيار بدأ قبل ذلك بنحو 8 أشهر، وتسبّب بتظاهرات وباستقالة الحكومة السابقة»، معتبراً أنّ «القول بأنّ التوقّف عن سداد الدين هو سبب الانهيار المالي، وأنّه كان يُمكن معالجة الديون لو دفعت الحكومة استحقاق الدين، يُشكّل مهزلة حقيقية. ولإنعاش الذاكرة فقط، فإن حاكم المصرف المركزي، وفي عزّ بداية الانهيار، أيّ في كانون الأول 2019، وعندما كان الناس يتظاهرون في الشوارع، وقبل مجيء حكومتنا، قام الحاكم بتسديد مبلغ مليار ونصف المليار دولار من سندات الدين، إلّا أن ذلك لم يوقف مسار الانهيار، بل على العكس، استمرّ الانهيار بوتيرة أسرع».

ووصف الحديث عن خسارة المصارف 15 مليار دولار، بأنّه «محاولة مكشوفة لإعطاء المصارف براءة ذمّة من ودائع اللبنانيين».

وتابع «إنّ تذرُّع حاكم المركزي بأنّه كان يُلبّي طلب الحكومات بالاستدانة لتمويل عجز الدولة على مدى عشرات السنوات، يتضمّن اعترافاً صريحاً بأحد أسباب الانهيار، ويُناقض ما زعمه بأن الامتناع عن تسديد الدين تسبّب بالأزمة. كما أنّ هذه الذريعة لا تُعفيه من مسؤوليّة شراكته في زيادة حجم الدين، لأنّه كان يستطيع الامتناع عن تغطية عجز الدولة والتوقّف عن إعطائها ودائع اللبنانيين لإنفاقها، فضلاً عن إنفاق عشرات مليارات الدولارات من ودائع الناس على دعم الليرة»، مذكّراً بأنّ «قيمة سندات الدين التي كان على الدولة اللبنانيّة دفعها في 3 سنوات، 2020 و2021 و2022، يتجاوز 12 مليار دولار، أي أكثر ممّا يُعلن الحاكم اليوم عن حجم الاحتياط في مصرف لبنان. ولو دفع لبنان تلك السندات على مدى 3 سنوات، لكان لبنان لا يملك اليوم ثمن الطحين غير المدعوم ولا الدواء غير المدعوم ولا الحليب غير المدعوم، ناهيك عن تأثير ذلك على سعر صرف الليرة، خصوصاً في ظلّ ما عاشه العالم على مدى تلك السنوات من إقفال وجمود نتيجة جائحة كورونا».

وختم مؤكّداً «أنّ اللبنانيين يعرفون جيّداً المسؤولين عن الانهيار، ونبض الناس أصدق من كل محاولات تزوير الحقائق وتغيير الوقائع».

الرئيس د. حسان دياب

حجازي أطلق قافلة مساعدات إلى سورية: قانون قيصر تحت أقدامنا

أطلق الأمين العام لـ«حزب البعث العربي الاشتراكي» علي حجازي من محلّة «التلّ الأبيض» في بعلبك، قافلة المساعدات الإنسانيّة الأولى لمتضرّري الزلزال في سورية وتضمّ عشرات الشاحنات المُحمّلة بالمواد الغذائيّة والعينيّة.

وقال حجازي «نضع قانون قيصر تحت أقدامنا، ونحن نعلنها بوضوح وصراحة من كلّ دول الجوار مع سورية، بأن اجتياح القوافل لكسر قانون قيصر ومفاعيله الجائرة. ونحن جئنا لنقول عبر هذه القافلة، لا يُمكن لأحد أن يضع جدران ما بين لبنان وسورية، لا قوانين ظالمة ولا مشاريع سياسيّة مشبوهة وهذه القافلة هي تعبير عن تضامننا الأخلاقي والإنساني وأيضاً الحزبي مع سورية».

وتابع «نحن كحزب بعث عربي اشتراكي مع سورية، قيادةً وشعباً وجيشاً، ونحن اليوم نقول بوضوح وصراحة، إنّ هذه القافلة هي تباشير القوافل التي انطلقت من قبل حزب البعث، وأيضاً من قبل الأحزاب الحليفة لسورية»، داعياً إلى «أوسع تضامن مع سورية من خلال إمدادها بكلّ ما يلزم لمواجهة هذه الكارثة الإنسانيّة الكبيرة».

وختم حجازي شاكراً «رفاقنا في حزب البعث في كلّ المناطق على ما قدموه من مجهود كبير في سبيل تأمين ما تم تأمينه كمرحلة أولى». كما تقدّم بالشكر «إلى شعب الكويت الذي مثله أحد رجال الخير، الذي كان له الدعم الكبير لانطلاق هذه القافلة، وأيضاً القوافل القادمة، ولسورية نقول نحن معكم، معكم، معكم».

من جهته، دعا «الاتّحاد العالمي لعلماء المقاومة»، في بيان إلى رفع العقوبات عن الشعب السوري، مؤكّداً أنّ «العقوبات الأميركيّة لا ترتكز على الإطلاق على شرعة حقوق الإنسان كما يزعمون، ولا تبغي إصلاح الحياة السياسيّة في سورية وغيرها كما يدّعون، إنّما فُرضت لمصلحة العدو الصهيوني والسياسة الأميركيّة الجائرة في المنطقة والعالم».

انطلاق قافلة المساعدات إلى سورية

واعتبر أنّ «رفع العقوبات لمدّة 180 يوماً فقط هو قرار ناقص مُنافق، يدلّ على الإصرار على الظلم والاستكبار والبغيّ في الأرض»، وحيّا «كلّ المبادرات الإنسانيّة التي سارعت إلى نجدة المنكوبين في سورية».

وأعلنت «الحملة القوميّة العربيّة الناصريّة إلى حلب»، في بيان أنّه «لليوم الثاني على التوالي، قامت بتفقد المطرانيّة المارونيّة، حيث قدّمت التعازي إلى المطران يوسف الطوبجي بضحايا زلزال حلب.»

وقدم العزاء أمين الهيئة القياديّة في «حركة الناصريين المستقلين – المرابطون» العميد مصطفى حمدان، ممثّل «التنظيم الشعبي الناصري» مصباح الزين، ممثل «المؤتمر الشعبي اللبناني» منير كنيعو و«جمعيّة الهلال الوطني و«الإسعاف الشعبي».

وثمّنت الحملة «الدور الإنساني الذي تقوم به المطرانيّة بإيواء المنكوبين نتيجة الزلزال».

إلى ذلك، نوّه رئيس تيار «صرخة وطن «جهاد ذبيان في بيان، بـ«المبادرات والجهود التي تبذلها أكثر من جهّة لبنانيّة في الوقوف إلى جانب الشعب السوري في ظلّ النكبة التي ألمّت به جرّاء الزلزال»، مؤكّداً أنّ «موقف لبنان وشعبه هو أقلّ الوفاء لسورية وشعبها اللذين لم يبخلا على لبنان وشعبه يوماً ولا سيّما في زمن الشدائد».

تويني: الظروف الصعبة الحاليّة خير سبيل لإعادة اللُّحمة العربيّة

علّق الوزير السابق نقولا تويني على الزلزال المدمّر الذي ضرب سورية وتركيا، في بيان استهله بالقول «هبّت دول أوروبا مجتمعة خلف الاندفاع الأميركي لمساعدة أوكرانيا إثر الهجوم الروسي منذ سنة تقريباً ولا يزال الدعم العسكري والاقتصادي والمالي جارياً بوتيرة متصاعدة وتُقدَّر المساعدات العينيّة والمباشرة التي قُدّمت إلى أوكرانيا بما يقارب مائة مليار دولار، وتُبرَّر الحكومات الغربيّة الاندفاعة بأنّها دفاع عن الحريّة وعن موقع أوروبي أطلسي متقدّم جرى اجتياز حدوده البريّة من قبل القوات الروسيّة الغازية».

أضاف «إنّ هذا الموقف الأوروبي بالذات ومن دون الدخول في صحته من عدمه، هو مُحرج جداً للغرب أمام الأداء الخجول الغربي في إسعاف أزمة إنسانيّة حلّت بشعب تركيا وسورية من جرّاء الزلزال المدمّر، معتبراً أنّ «الغرب اليوم مُحرَج في ضميره الجماعي في ضعف استجابته الإنسانيّة بالمقارنة مع ضخامة مساعدته لأوكرانيا».

وأشار إلى أنّ «مأساة تركيا وسورية تذكّرنا بأنّ العالم في حالة انقسام عامودي بين الشرق والغرب مهما كانت الإتجاهات السياسية، فتركيا في الشرق وكذلك سورية بالطبع»، لافتاً إلى أنّ السفير الفرنسي ميشال ريمبو يشرح «الانقسام العالمي في ندوة نظّمتها أكاديمية باريس للجيوبوليتيك ويدعو وزير الدفاع السابق الفرنسي بيار جوكس إلى إعادة فتح العلاقات الفرنسيّة السوريّة وعدم الشروع والتوغّل في خلط الانقسام العالمي العامودي والعلاقات الفرنسيّة السوريّة. فحركة المساعدات الغربيّة خجولة جداً ولا تُقارَن بغزارة المساعدات الأوكرانيّة، علماً بأنّ تركيا عضو فاعل في الحلف الأطلسي والمأساة التركيّة من أعظم المآسي في تاريخ الزلازل في عدد الضحايا والدمار كذلك في الشمال السوري من لواء إسكندرون حتّى اللاذقية وحمص وحلب».

وتابع «وافق البنك الدولي على إعطاء تركيا البارحة تسهيلات ماليّة ووافقت الولايات المتّحدة على أن ترفع عقوبات قانون قيصر على سورية لمدة 6 شهور حيث بادرت إيطاليا بإرسال مساعدات عبر مطار بيروت وكذلك أرسلت المملكة العربيّة السعوديّة مساعدات فوريّة إلى سورية وأيضاً جمهورية مصر والإمارات وأكثريّة الدول العربيّة، علماً بأنّ سياسة الدول العربيّة الخارجيّة وعلى رأسها المملكة العربيّة السعوديّة ومصر، لم تنجرف في تيّار الانقسام العامودي بين الغرب والشرق ولم تنحز إلى الغرب في التموضع في المعسكر الغربي. وعدم التموضع هذا بالذات، شكّل مع الصين والهند وباكستان والبرازيل ودول أخرى كالأرجنتين وجميع أميركا الجنوبيّة، موقفاً مميّزاً وإمكان إرساء قواعد بناء قطب عالمي جديد محايد ذي ثقل سياسي وعسكري واقتصادي كبير بإمكانه مجاراة التغييرات العالميّة الجارفة في جدليّة عمليّات المدّ والجزر التي تمارسها القوى الفاعلة العالميّة في السيطرة والانكفاء في النفوذ».

وأردف «أقول وبكل ثقة وبعد الترحم على جميع الضحايا في سورية الحبيبة، إنّ الظروف الصعبة الحاليّة هي مقدّمة وخير سبيل لإعادة اللحمة العربيّة بين جميع الأقطار العربيّة وبالطبع وسورية وإعادة النشاط الدبلوماسي والسياسي والاقتصادي وكذلك إعادة سورية الى حضن الجامعة العربيّة».

وختم «لدينا فرصة حقيقيّة اليوم لإعادة تشكيل وحدة الدول العربيّة بعيداً عن الانقسامات وأن تكون هذه الكتلة العربيّة الموحّدة ركناً أساسيّاً لكتلة عالميّة وازنة تنتهج سياسة غير منحازة بين الصراع الضاري بين الشرق والغرب وتحدّ من الارتداديّة الزلزاليّة السياسيّة والعسكريّة الجارية».

سورية بين زلزالين: الطبيعة والحصار الأميركي اللاإنساني

■ العميد د. أمين محمد حطيط

أكد الزلزال الكارثة الذي ضرب في الأسبوع الماضي تركيا وسورية، أكد على الصورة البشعة لسلوك الغرب عامة وأميركا خاصة حيال الإنسان عامة وضدّ من يستهدفه الغرب بعدوانه بصورة خاصة. حيث انّ هذا الزلزال الذي أوْدى حتى الآن بحياة أكثر من 25 ألف شخص، وأصاب أكثر من مئة ألف وشرّد أكثر من 5 ملايين، وانه على حدّ قول منظمة الصحة العالمية سيطال بأضراره المباشرة او غير المباشرة مصالح اكثر من 25 مليون إنسان، هذا الزلزال كان يجب منطقيا ان يشكل مدخلاً لتعاون دولي وهبّة عالمية يبادر فيها المقتدر الذي بقي خارج دائرة الضرر الى نجدة المنكوب الذي مسّه هذا الزلزال بضرر او أثر سلبي،

فمن المتداول المتواتر انّ المصائب تجمع وانّ مواجهة الكوارث الطبيعية تفرض تنحية الخلافات والصراعات البينية التي تعيشها القوى والكيانات الدولية والعالمية لتتقدّم أمامها النزعة الإنسانية الرامية بشكل أساس لإنقاذ الإنسان، أيّ إنسان، لإنقاذه من مفاعيل الكارثة او الحادث الطبيعي الطارئ والمشكل للقوة القاهرة التي لا يمكن توقعها أولاً يمكن ردّها او التفلت من آثارها. ولذلك ساد في التاريخ عرف عام هو الهبّة العالمية الجماعية لنجدة المنكوبين بكارثة كما هو الوضع مثلاً في حال الزلازل والفيضانات والأوبئة والجوائح الصحية العامة، حيث ينخرط العالم كله في المواجهة وفقاً لقاعدة «إذا كان يستحيل منع الكارثة من الوقوع، فمن الواجب توزيع أعبائها علي الجميع حتى نخفف من ثقل مساوئها».

هذا في العرف والمبادئ التي تحولت في بعض الحالات الى أعراف ملزمة او أدخلت في التشريعات المحلية او الاتفاقات والمعاهدات الدولية بصيغ إيجابية ملزمة او سلبية مانعة من التلكؤ او عدم الاكتراث والامتناع عن مساعدة الآخرين عندما تكون المساعدة ممكنة ودون ان تلحق الضرر المؤكد او تعرّض من مدّ يد العون للخطر،

وفي عالمنا المعاصر يشتدّ الحديث عن حقوق الإنسان وكرامته والتعاون او التضامن الدولي في سبيل الإنسان في أمنه وسلامته وكرامته، وتتقدّم الدول الغربية في هذا المجال إعلامياً الى حدّ يظهر فيه الغرب عامة وأميركا بشكل خاص بأنهم باتوا قيّمين على الإنسانية ومكلفين من الله بضبط سلوك البشرية للمحافظة على الإنسان وحقوقه تلك، هذا نظرياً أما في أرض الواقع فيبدو الأمر خلاف ما يدّعي هؤلاء، حيث انّ تاريخ الغرب وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية حافل بالجرائم بحق الإنسان أضراراً به وصولاً الى ارتكاب جرائم إبادة الإنسان بشكل جماعي سواء بالحروب وأسلحة الدمار الشامل لتي ابتكروه او بنشر الأوبئة والجوائح والأمراض التي صنعوا فيروساتها وميكروباتها،

وفي معرض مواجهة الزلزال السوري لم تكتف أميركا بأنها أحجمت عن تقديم أيّ مساعدة لسورية فيَ نكبتها بالزلزال رغم أنها تعتبر نفسها الدولة الأغنى والأقوى والأقدر في العالم على تقديم هذه المساعدة وتتشدّق وتدّعي أنها تعمل من أجل الشعب السوري، الا أنها عبر منظومة ما تسمّيه «العقوبات» المترجمة حصاراً خانقاً لسورية منعت الآخرين الذين يخشون عقابها، ولا يجرؤون على مواجهتها، منعتهم من تقديم العون لسورية لانتشال إنسان من تحت الركام او إيواء ناج بنفسه بعد أن فقد أهلاً وأحبة أو بيتا ومأوى، الحصار الوحشي الذي تطبّقه أميركا بموجب تشريع أميركي أسمته «قانون قيصر» وادّعت كاذبة طبعاً أنها اعتمدته لمعاقبة الدولة السورية نصرة للشعب السوري.

لقد أكد زلزال 6 شباط/ فبراير 2023 على الوجه البشع للغرب الاستعماري والسلوك اللاإنساني واللاأخلاقي لأميركا التي رأت كارثة طبيعية تحل بشعب من الشعوب، وبدلاً من المسارعة لنجدتها فاقمت مفاعيل الكارثة بمنع هذه النجدة منها ومن الآخرين، ولما بادرت دول وكيانات تتحدّى أميركا ولا تنصاع لإملاءاتها أو لا تخشاها واشتدّ الضغط العالمي ضدّ السلوك الأميركي المشين، قامت أميركا بمناورة خادعة تحت عنوان الاستثناء الجزئي المؤقت من مفاعيل قانون قيصر، استثناء زعمت فيه انها تجمّد مفاعيل هذا القانون الإجرامي لمدة 180 يوماً في مواضيع محددة لها علاقة مباشرة بمسائل الإغاثة، ثم انها ادّعت انقساماً في الكونغرس حول الإعفاء الاستثنائي المؤقت هذا بين الجمهورين والديمقراطيين ما علق التنفيذ لأمد تتآكل فيه مهلة الـ180 يوماً،

وفي مقابل الإجرام الأميركي والغربي المتمثل بالإحجام عن تقديم النجدة لسورية ومنع الآخرين من تقديمها سجلت مواقف شجاعة وصفحات مشرقة خطتها دول ومنظمات وكيانات بادرت الى أداء واجبها الإنساني والأخلاقي حيال سورية، غير مكترثة بالتهديد والعقوبات الأميركية ما مكن من التخفيف نوعاً ما من هول الكارثة ومعالجة بعض آثارها ولو بشكل محدود.

أما في المحصلة نستطيع القول بانّ زلزال سورية الطبيعي كشف من جهة عن زلزال لا أخلاقي غربي من جهة أخرى أخوة وصداقة حقيقية تربط سورية بعالم من الصادقين الذين امتلكوا شجاعة رفض قرارات أميركا وهبّوا لمساعدة سورية غير عابئين بعقوباتها، وما يؤكد بأنّ سورية ليست معزولة كما تريد أميركا وتعمل له، وفي ذلك مشهدان متعاكسان أكدهما الزلزال الذي اكد أيضاً او كشف الحقائق التالية:

1 ـ أميركا عدوة الإنسان، وتتشدّق بحقوق الإنسان وتعمل بعكس ما تعلن وتتظاهر، وبالتالي ان التعويل على العلاقة او السلوك الإنساني من أميركا إنما هو وهم وسراب،

2 ـ انّ قرارات أميركا ليست قدراً، وانّ امتلاك شجاعة التحدي في مواجهتها تمكن من تعطيل تلك القرارات ومن ثم إلزام أميركا بالتراجع عنها فأميركا لا تستطيع ان تعاقب كل العالم ولا تستطيع ان تحتل بجيوشها كل العالم، ولذلك فإنّ ظهور حركة دولية عارمة مناهضة للأجرام الأميركي المتمثل بسياسة الحصار والعقوبات من شأنه أن يعطل هذه السياسة، وبالفعل فإنّ ظواهر عجز تلك العقوبات عن تحقيق المراد الأميركي بدأت بالظهور على ارض الواقع.

3 ـ انّ انصياع دول عربية للإملاءات الأميركية وإحجامها عن نجدة سورية في محنتها يشكل لطخة عار على جبين أنظمة تلك الدول، وهي صورة توضع برسم شعوبها التي عليها ان تصحّح مسار حكوماتها، فلا يمكن القبول بسلوك شقيق يمتنع عن نجدة شقيقه في منحته.

وأخيراً نقول انه ليس من حق أميركا أصلاً ان تحاصر سورية وتعتدي عليها، وبالتالي فإنّ التجميد الجزئي لقانون قيصر تصرف غير كاف ولا يلبّي المطلوب وينبغي ان يتحوّل الى إلغاء كلي لهذا التشريع الأميركي الوحشي ويشكل عدواناً مؤكداً ينتهك حقوق الدول وسيادتها ويتدخل في شؤونها الداخلية والسيادية ويلحق أفدح الأضرار بالشعوب، خاصة الشعب السوري، حيث انّ هذا الحصار الأميركي لسورية فاقم من مفاعيل الزلزال الطبيعي وجعل سورية عرضة لزلزالين... زلزال الطبيعة وزلزال أعداء الإنسان، وإذا كان الزلزال الأول يمثل قوة قادرة لا يمكن ردّها او التلفت من مخاطرها، فإنّ الزلزال الثاني هو من طبيعة أخرى ويمكن التصدي له ومواجهته ومنع آثاره المدمّرة عبر تضامن الدول والشعوب في مواجهة الوحشية العدوانية الأميركية. وقد آن الأوان لوقف أميركا اعتدائها على سورية وإصراراها علي إطالة امد الصراع فيها ومنعها من العودة الى حياتها الطبيعية.

أناس طريحة الحجارة وحبيسة الأنقاض في ظلّ الاضطهاد الدولي

■ رنا جهاد العفيف

جريمة بحق الإنسانية يرتكبها الغرب الذي لا يرحم قريباً ولا غريباً ولا شقيقاً ولا عربياً، ذاك الذي يسمّي سياسة الكيل بمكيالين، ركام هنا في المناطق المنكوبة، وأناس طريحة الحجارة وحبيسة الأنقاض، تصارع ما يسمّى «قانون قيصر» الإرهابي لتحيا رسالة الإنسانية الحقة في الشعوب العربية والإسلامية وشعوب العالم الثالث، وسباق مع الزمن لإنقاذ أرواح كثيرة على عتبات سيف العقوبات الأحادية، ما تقييم الموقف الأوروبي أمام حجم الكارثة الإنسانية في سورية والعالم؟ وما تفسير الهيمنة الأميركية على قرارات الدول العربية التي تريد مساعدة سورية؟

حكاية الزلزال الذي ضرب سورية، كشفت زيف الادّعاءات الغربية في المجال الإنساني، لاسيما أنّ الغرب وفي مقدّمه الولايات المتحدة الأميركية التي تستخدم ورقة الملف الإنساني في المحافل الدولية، ما هي إلا ذريعة ضدّ الشعوب العربية، ناهيك عن تبعية سياسة الأقوال دون الأفعال، ورأى الجميع في العالم سلوك الغرب الهمجي وطريقة التعاطي مع الكوارث الإنسانية وتحديداً في أروقة مجلس الأمن الذي دائما يقبع خلف عناوين براقة تجذب الإستعطاف الأممي والعالمي والرأي العام بعبارات منمقة وجذابة عن الإنسانية، نقول لهؤلاء المنافقين أين شعاراتكم الإنسانية التي كانت تعلو في محافلكم الدولية؟ أين هيكل القانون الإنساني الذي تشدّق به معظم حلفائكم في بداية الأزمة السورية لليوم؟ والكثير الكثير من الملفات الإنسانية التي تستخدمها واشنطن في محن الدول العربية التي لاتخضع لهيمنتها، وبالتالي هناك تفسير واحد لا ثاني له، وهو أنّ حقيقة الاضطهاد الدولي الذي ينظر إلى سورية من حيث المبدأ، وهو متمثل بطرف دولي وأميركي وغربي وأوروبي، تتحكم به «إسرائيل» والولايات المتحدة عن بعد، وتحديداً في مسائل الأزمات الإنسانية، لأنّ جميعها مرتبط أو متعلق بدول أوروبية وعربية من بوابة المصالح، أيّ أنّ أيّ قرار سياسي أو إنساني متعلق بموافقة «إسرائيلية» وأميركية، كما شاهدنا هلع بعض الأنظمة التي ترغب بمساعدة سورية، ولكنها لا تستطيع لأنها لا تملك قراراً سياسياً مستقلاً يبرز شخصها السياسي على الساحة العربية والدولية، ليس فقط عربياً وإنما هناك بعض حكومات الدول الأوروبية أيضاً لا تستطيع أن تخرج من سلطة الهيمنة، خاصة في ما يتعلق في سورية، معتمدة بذلك على حجج تنظيرية خارجة عن مألوف الواقع، أبرزها ترتيب أوراق الهيكل القانوني وما شابه، لا سيما هنا نتحدث عن المنطق الإنساني ضمن الأصول الدولية، على سبيل واقع الزلزال في سورية، وتركيا، وربما قد يكون في أماكن أخرى، وتبقى كلها تحت مسمّى واحد وهو الكارثة ـ الفاجعة الإنسانية الكبرى...

هل يُعقل للولايات المتحدة وحلفائها أن تأخذ فسحة ترتيبية من الوقت لصياغة الهيكل القانوني في وقت من المفروض أن تعمل على سباق زمني لإنقاذ الأرواح وإنْ كان الزلزال قدراً، ولكن بموقفها المتعنت الغير الأخلاقي، تكون بذلك ضاعفت عدد الضحايا مع تبعات العقوبات الأحادية على حقوق الإنسان وهذه جريمة تضاف إلى سجل الولايات المتحدة الحافل بالجرائم الإنسانية، لا سيما بالنسبة للدولة السورية، وبالتالي يجب أن نأخذ بعين الاعتبار تصريح الخارجية الأميركية التي ادّعت تقديم المساعدات مع جمع كلمة ولكن؟ التي حولها علامات استفهام، أيّ أنّ واشنطن وحلفاءها يريدون تقديم المساعدة ولكن ليس للدولة السورية وإنما لأجنداتهم فقط، من موساد واستخبارات، الأمر الذي جعل الولايات تقوم باستثمار الزلزال لأهداف سياسية، مع لفت الانتباه للهبّة العربية الداعمة لسورية، خوفاً من أيّ تقارب سياسي عربي تجاه سورية عبر بوابة كسر الحصار، وبخطوات مباغتة تعمل على ترقب شديد لأيّ خطوة عربية تقدم المساعدة للدولة السورية، انطلاقاً من هذا قد تأخذ واشنطن خطوات توظيفية تستحضر الملف الإنساني وتوجيهه إلى مجلس الأمن بطريقة مضللة، للإطاحة بالدولة السورية التي سبق لها وقالت كونداليزا رايس وأوباما وكيري ومادلين أولبريت أنهم سيعملون على إسقاط الدولة السورية ومن ثم تجزئتها وتفتيتها وتقسيمها وفشلوا، ونظراً لهذا الفشل، تقوم أميركا بانتهاز الوقت كفرصة لتصطاد بالماء العكر، أيّ ربما تلجأ لسياسة الفبركة في الوضع الإنساني في سورية المنكوبة لإضعافها بحجة أنّ سورية غير قادرة على التعاطي مع هذا الملف على المستوى الدولي والإنساني بحسب تعبيرها، ولكن في حقيقة الأمر والواقع تعمل أميركا على تفعيل نقطة هامة وهي على أنّ هناك مشكلة قانونية بين قوسين المشكلة الرئيسية هي ملف العقوبات والمسار السياسي الذي تحارب به سورية على مدى اثني عشر، وليس كما تدّعي، وهنا يستوجب توضيح الموقف الأميركي والغربي بما يلي...

غياب الإدارة السياسية بعد هول ما نراه من الغضب الشعبي العارم على غير مكان على مستوى العالم يدين ويستنكر حالة المكر السياسي الأميركي والأوروبي الذي يبحث عن مخرج يحفظ ماء الوجه بحيث لا يزعج واشنطن! وكأنها تقول أنا لا اريد أن أتخطى «قوانين» واشنطن، وخاصة في ما يتعلق بـ «قانون قيصر»، وكذا حلفاؤها لا يريدون أن يرموا بثقل الخصم المتمثل بالحكومة السورية، وبنفس الوقت يطلقون شائعات عبر قنواتهم بأنّ سورية لم تطلب وإلى ما هنالك من نفاق أممي، ولكن كلّ هذا الهرج يصبّ في خانة واحدة وهي لا تستطيع الدول العربية المطبعة معها تقديم يد العون، ما لم تأخذ الضوء الأخضر منها، ربما هناك دول أوروبية تريد المساعدة ولها علاقات مع المنظمات الدولية لكنها لا تستطيع بسبب الاضطهاد الدولي...

في كل الأحوال هذه هي البيروقراطية الغربية في ظلّ سياسة السباق مع الزمن في الكارثة الإنسانية، تجاه الناس المألومين الذين يعيشون تحت الانقاض، علماً أنّ كلّ دقيقة تكون فاصلة بالنسبة للحياة البشرية فما بالكم عندما نتحدث عن المئات والآلاف الذين قضوا تحت الأنقاض، وهنا نقطة لافتة نحن لا نعوّل على الدعم الغربي بأيّ مقياس، ولا يحتاج الشعب السوري الدعم الغربي، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه بكل وضوح: لماذا تمنع الولايات من يريد تقديم الدعم للشعب السوري واستخدام سيف العقوبات ضدّه؟

علماً أنّ شمال غرب سورية الطريق مقطوع، ومع ذلك أميركا رفعت شعار الدعم لأجنداتها، هذه النقطة لها عدة استفسارات، متعلقة بسياسة التكرار والكيل بمكيالين تجاه كلّ من سورية وإيران ومن ثم روسيا والعراق وغيرهم... الهدف منه تمرير التعبئة السياسية الخاصة بالشرق الأوسط الجديد، أيّ بمعنى حان الوقت للىّ ذراع الدولة السورية والشعب السوري الذي يصرخ برفع العقوبات التي تمنع تمرير المساعدات الإنسانية في المناطق المنكوبة، لا سيما أنّ هناك نقصاً حاداً في المواد الضرورية جداً بسبب «قانون قيصر» بدءاً من الغذاء والدواء وصولاً إلى المعدات اللوجستية المقرونة بالمحروقات والمواد الأولية لإنقاذ الأرواح، مناشدة بذلك أحرار العالم لينضمّوا إلى الحملة التضامنية الإعلامية لكسر ما يسمّى «قانون قيصر» الظالم الذي فتك بالإنسانية، وكشف زيف الادّعاءات الأميركية التي بمقدورها فقط مساعدة أجنداتها رغم العقبات الجغرافية.

وللعلم واشنطن تمتلك قدرات هائلة بالمساعدة ولكنها لاتدعم إلا من يركع لها فقط، لذا من يريد أن يساعد سورية من الدول العربية عليه أن ينظف طاقته السياسية من براثن الهيمنة، ويفك قيوده السياسية دون أن يكترث للاضطهاد الدولي الذي ألمّ بالشعوب العربية جرائم إنسانية بالويلات.

سورية يا عرب... وحتمية إسقاط «قيصر»

■ د. جمال زهران*

سورية... قلب العروبة النابض بالخير والإرادة والاستقلال والكبرياء، قولاً وفعلاً، وأكدها الزعيم جمال عبد الناصر، تتعرّض لمحنة كبرى لأكثر من عشر سنوات (2011 ـ 2023)، زادت درجتها بتعرّضها إلى زلزال كبير، وهو ظاهرة طبيعية ـ وغير ثابت حتى الآن أنه بفعل فاعل ـ زادت معها الأزمة، ومعاناة الشعب التي لم تتوقف.

زلـزال كبيـر... غير مسبوق منذ ما يقرب من مائة عام، يقع في تركيا، ويذهب إلى سورية في الشمال المجاور لتركيا التي تحتلّ أراضي سورية، وامتدت آثاره إلى محافظات سورية عديدة منها حلب واللاذقية وحماة وغيرها، ليدمّر ويخرّب ويقتل البشر، لتزداد المعاناة فوق المعاناة القائمة، فيتضاعف التدهور، ويعمّ الخراب، وتزداد معاناة الشعب السوري العريق. وكأنّ الزلزال (الطبيعة)، جاء ليتعانق مع المؤامرة الكونية ضدّ سورية، و«قانون قيصر» الأميركي الذي يؤكد الشرعية الزائفة للأميركيين الذين ينصّبون أنفسهم أوصياء وحكاماً للعالم، بعيداً عن الشرعية الدولية القانونية ممثلة في المنظمة الدولية وهي الأمم المتحدة!!

لقد استشهد في عدة أيام، ما يقترب من الأربعة آلاف مواطن سوري، وإصابة ضعف هذا العدد، بلا جريرة، إلا أنه بلاء من عند الله، إذا كان طبيعياً خالصاً. وربما يقع من الضرر والبلاء خير بإذن الله، رغم كل الخسائر والمصائب، والمعاناة المادية والمعنوية للشعب فوق معاناتهم لأكثر من عشر سنوات.

فقد كشف هـذا الـزلـزال، عـن حجم المعاناة التي ابتلى الشعب بها، منذ عام 2011، احتلت خلالها أراضي سورية من قبل الأتراك، والأميركان، والإرهابيين الموجهين من أطراف إقليمية ـ لا نريد أن نذكرهم الآن حرصاً على جمع الشمل في هذه المحنة. حيث يتعرّض الشعب السوري، لحصار أميركي بفعل قانون «قيصر» الذي صدر عن الإدارة الأميركية الظالمة، التي تموّل الإرهاب عبر عملائها الإقليميين، لإسقاط الدولة السورية والنظام السوري، وتقويض الجيش السوري البطل، ولا يهمّهم معاناة البشر!! والحمد لله، رغم كلّ الخراب والتدمير والمعاناة في سورية، إلا أنهم لم ينجحوا حتى الآن ـ ولن ينجحوا، بسبب تلاحم مثلث القوة (الشعب ـ الجيش ـ القيادة)، في تماسك كبير، لم يكن في أيّ دولة في العالم أن تتحمّله، إلا أنّ سورية هي القادرة على التحمّل. كما تفعل أميركا قانون «قيصر»، بإجبار الدول في العالم ومنعها من التعامل مع الدولة السورية، إلا بإذنها!

هي تمارس إرهاباً منظماً يعاقب عليه القانون الدولي. فالسلطة العالمية التي لها الحق في توقيع العقوبات هي المنظمة العالمية (الأمم المتحدة)، أما إصدار قوانين محلية، على اعتبار أنها عالمية، وتطبّق بإرادتها على من تريد، فذلك هو «البلطجة» بعينها. فلها أن تقطع العلاقات مع سورية، وتوقف الاتصالات والعلاقات الطبيعية فقط، أما أن تلزم الدول الأخرى ـ وتحت التهديد والإجبار بتوقيع العقوبات على المخالفين لإرادتها ومشيئتها ـ بتوقيع بنود لقانون لم تصدره هذه الدول، فتلك جريمة دولية تمارسها دولة كبرى هي الولايات المتحدة الأميركية، بلا سند، إلا ذلك الإفراط في القوة، وعنجهية النفوذ على الدول الحليفة وغير الحليفة، التابعة لنفوذها!

لذلك فإننا وبأعلى صوت، وامتداداً لمقالات عديدة سابقة، أطالب جميع دول العالم، بعدم الالتزام بالقانون الأميركي (قيصر)، وإلقائه في صندوق القمامة، والمسارعة إلى تقديم المساعدات العاجلة لسورية الشعب والدولة، وإعادة العلاقات الطبيعية إلى سيرتها الأولى وعدم الانصياع للبلطجة الأميركية.

فهل من المعقول، ومنذ أكثر من سنة، ونتيجة ضغوط الرأي العام العالمي ضدّ أميركا وقانونها «قيصر»، أن تعلن الإدارة الأميركية الحالية، موافقتها على نقل الكهرباء والغاز من مصر، عبر الأردن، إلى سورية ثم إلى لبنان، لحل مشكلة الكهرباء في سورية ولبنان، دون أن تأخذ حتى موافقة الأطراف المعنية، في ممارسة لجبروت النفوذ على دول المنطقة، وللآن لم يتمّ شيء، رغم إعلان الدول الأطراف، جاهزيتها للتنفيذ؟ فأيّ دين أو أخلاق أو مبادئ، يصدعون بها رؤوسنا ليل نهار، لذلك الغرب الاستعماري الجديد بقيادة أميركا وحكامها المتغطرسين؟!

إنّ البداية عند العرب، باستعادة إرادتهم المسلوبة، والقفز على «قانون قيصر»، وإسقاطه عملياً، حتى تضطر أميركا لإسقاطه بيدها، بالصمت في البداية، والمسارعة إلى تقديم المساعدات لسورية، وإنقاذ شعبها، وإتاحة الفرصة مرة أخرى لاستعادة دورها الطليعي والقيادي التاريخي لها. فسورية هي البداية لتفعيل الإرادة السياسية العربية. وإذا لم يشعر العرب بأهمية ذلك حتى الآن، فلينظروا إلى دولة فنزويلا ـ القريبة جغرافياً من أميركا، ولكنها تتحداها، وأرسلت المساعدات لسورية بطائرات عملاقة، استمرت في الطيران لمدة (12) ساعة حتى وصلت وهبطت في مطار دمشق الدولي الذي يحمل عبق الحضارة الشرقية الشامية السورية.

وفي نفس الوقت كلّ الشكر إلى كلّ دولة عربية بادرت بتقديم المساعدات لسورية وكسرت الحصار وضربت بـ «قانون قيصر» عرض الحائط، وفي المقدمة مصر والجزائر والعراق ولبنان وتونس وغيرهم، لكن عددهم لم يتخط نصف عدد الدول العربية، والله المستعان...

*أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، والأمين العام المساعد للتجمع العالمي لدعم خيار المقاومة.

البناء
السنة الرابعة عشرة / الثلاثاء / 14 شباط 2023
Fourteenth year /Tuesday / 14 February 2023

حماية غربية لكانتون جبهة النصرة في مداولات مجلس الأمن... وتركيا تعلن عدم قدرتها ... (تتمة ص 1)

بكل وقاحة، ويلوح بالفصل السابع متجاهلا ان مجلس الأمن لم يعد لعبة بيد الغرب مع التحولات الجارية على الساحة الدولية.

لبنانياً، يخيم الفراغ الرئاسي ويتمدّد ظله السياسي الثقيل شللا سياسيا وعجزا عن التقدم نحو معالجات يحتاجها لبنان في ظل وطأة أشد ثقلا للأزمة الاقتصادية والاجتماعية مع ملامسة سعر صرف الدولار لـ 70 ألف ليرة، وإصرار حاكم مصرف لبنان على ممارسة رمي المسؤولية على الآخرين، بينما تمضي المصارف في السعي للحصول على الحصانة القانونيّة بعدما بدّدت أموال المودعين وخانت أمانتهم، وجاء اجتماع باريس للدول الخمس التي قيل إنها ستبحث مبادرة لمواجهة الفراغ الرئاسي، مخيباً للآمال التي ارتفعت كثيراً حول ما سيصدر عنه، فتكشف جولة السفراء الخمسة للدول المشاركة على رئيسي مجلس النواب نبيه بري وحكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، أن الاجتماع الذي ضم ممثلي فرنسا وأميركا والسعودية ومصر وقطر، فشل في إطلاق مبادرة، فكان ما حمله السفراء هو مجرد تكرار للتحذيرات التي يعرفها اللبنانيون حول عواقب ما سيحدث مع تفاقم الأزمة والعجز عن التوصل الى توافق لبناني ينتهي بانتخاب رئيس جديد للجمهورية.

الإخفاق النيابي في انتخاب رئيس للجمهورية عبر العجز عن تأمين نصاب توافقي بحضور ثلثي النواب لانتخاب رئيس للجمهورية، بات معززاً بإخفاق نيابي في تكوين أغلبية كافية لتحقيق نصاب جلسة تشريعية عادية، وكان تأجيل اجتماع هيئة مكتب المجلس النيابي إلى الاثنين المقبل إعلاناً كافياً لصرف النظر عن توقع الدعوة لجلسة يوم الخميس، مع تريّث رئيس مجلس النواب نبيه بري في صرف النظر عن الدعوة بانتظار الاتصالات التي سيجريها هذا الأسبوع أملاً بتذليل العقبات قبل انعقاد هيئة المكتب الاثنين المقبل، والجلسة التي طار ولا يعلم ما إن كانت سوف تعقد لاحقاً، مخصصة للبت بقانون الكابيتال كونترول والتمديد للمدراء العامين ورؤساء الأجهزة الأمنية، كمخرج لتبرير التمديد الذي يلقى الإجماع للمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، والإخفاق سيفتح الباب لطرح سؤال كبير حول المخرج من الأزمة الناشئة مع المصارف وإضرابها في محاولة للتهرب من الملاحقة القضائية بانتظار إقرار الكابيتال كونترول الذي وقفت المصارف وراء تطييره سنوات، وقد وجدت فيه اليوم ضالتها لوقف الملاحقات القضائية، بتشريع تقييد حقوق المودعين في الوصول إلى ودائعهم.

وفيما لم تبرز أي معطيات إيجابية على خط ملف رئاسة الجمهورية، في ظل شبه شلل في مجلس الوزراء بسبب الخلاف على دستورية وشرعية انعقاد حكومة تصريف الأعمال في ظل الفراغ الرئاسي، يبدو أن التعطيل سيشمل السلطة التشريعية بعد رفض أكثر من نصف المجلس النيابي انعقاد جلسة تشريعية للمجلس.

ولم تنجح هيئة مكتب مجلس النواب التي التأمت برئاسة رئيس المجلس نبيه بري لتحديد جدول أعمال الجلسة التشريعية العتيدة، في التوافق على انعقاد الجلسة ولا على جدول أعمالها. إذ أبلغ عضو تكتل لبنان القوى النائب ألان عون وفق معلومات «البناء»، الهيئة، بأن تكتل التيار الوطني الحر لن يحضر الجلسة لان المجلس الآن، في ظل الشغور، هيئة ناخبة فقط ولا يشرّع الا عند الضرورة القصوى. وبحسب المعلومات فإن النائب عون أبلغ الرئيس بري قرار التيار بعدم المشاركة بالجلسة لسببين الأول أن المجلس هيئة ناخبة لا يجوز لها التشريع إلا بالحالات الاستثنائية والثاني تحفظه على جدول الأعمال الفضفاض.

لكن مصادر «البناء» كشفت أن «موقف التيار تغير من موافقة على الحضور الى الرفض بعد موقف حزب القوات اللبنانية ورئيسه سمير جعجع الذي حشر التيار في الزاوية في اطار المزايدات بين الطرفين على الساحة المسيحية، لكون التيار رفض جلسات مجلس الوزراء للسبب ذاته الذي يرفض انعقاد مجلس النواب، فلا يمكنه الرفض في الحالة الأولى والقبول في الثانية».

وإذ يشكل التمديد للمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم محل توافق بين أغلب الكتل النيابية، لكن بعض النواب كما تشير معلومات «البناء» أبدوا تحفظهم واعتراضهم حيال إعداد قانون خاص باللواء ابراهيم ما يخالف العدالة والمساواة، فيما ربط آخرون موافقتهم بشمول القانون مواقع أمنية وإدارية أخرى كالمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان.

وشدّدت أوساط نيابية في كتلة التنمية والتحرير لـ«البناء» على أن من يعطل الجلسة التشريعية يتحمّل مسؤوليته أمام المواطنين والرأي العام، لكن الرئيس برّي مصرّ على انعقاد الجلسة وسيسعى عبر اتصالاته مع مختلف الكتل النيابية لتأمين الأغلبية العادية للانعقاد أي 65 نائباً، موضحة أن الرئيس بري لم يدعُ الى الجلسة كي يُقال إنها تأجّلت، فلم يكن هناك جلسة بالأصل.

ولفتت الأوساط الى أن «الرئيس بري سيتحرّك لتأمين أغلبية وعندما ينهي تحركه سيقدر الموقف ويتخذ القرار بشأن الجلسة»، لكن المصادر لفتت الى أنه «صحيح أن الرئيس بري يقرّر موعد الجلسة ويدعو اليها لكن بالتوافق مع هيئة مكتب المجلس لا سيما لجهة وضع جدول الأعمال بما يرضي أغلب الكتل لكي تحضر الجلسة».

وأكدت مصادر نيابية لـ«البناء» أن هذا الأسبوع لن يشهد جلسة تشريعية لعدم توافر النصاب حتى الساعة، فهناك 18 نائباً من التيار الوطني الحر و47 نائباً من المعارضة والتغييريين والمستقلين أعلنوا مقاطعتهم أي أن هناك 65 نائباً لن يحضروا، هذا إذا حضرت كتلة النواب السنة ونواب مستقلين، لا سيما أن النواب السنة يربطون مشاركتهم بالتمديد للواء عثمان.

وأعلن عضو اللقاء الديمقراطي النائب أكرم شهيب من السراي الحكومي بعد لقائه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي «أننا نواكب ونتابع الأمور من خلال حضورنا الدائم لتعزيز المؤسسات الرسمية في مجلس الوزراء، فإذا ما تمت الدعوة الى جلسة تشريعية وهناك مواضيع تخدم الناس في قضاياهم وهمومهم لن نغيب عن الواجب، ولكن يكون لنا رأينا داخل الجلسات».

وإذ وضع مجلس النواب بين مطرقة الضغط الخارجي لإقرار قانون الكابيتال كونترول وسندان الخلاف على انعقاد المجلس للتشريع في ظل الفراغ الرئاسي، رأى «المرصد الأوروبي للنزاهة في لبنان»، أنه «طال انتظار قانون الكابيتال كونترول، وكان من المفترض أن يتم التصويت عليه في الأيام القليلة التالية لبدء الأزمة في لبنان، أي ما بعد 17 تشرين 2019، حين أقفلت المصارف أبوابها وخرجت رؤوس الأموال الكبيرة، بعبارة أخرى حُوّلت المليارات إلى خارج لبنان كما هو الحال في اليونان وقبرص». وأشار في بيان، الى أنه «وبحسب نص قانون الكابيتال كونترول المفترض طرحه والتصويت عليه وإقراره في جلسة تشريعية، يجري الحديث عن الدعوة لعقدها هذا الاسبوع، فإنه يحرم المودعين من أبسط حقوقهم».

ويواصل القطاع المصرفي إضرابه الشامل، وأشارت مصادر «البناء» أن اتصالات تحصل بين المصارف ومصرف لبنان والحكومة لمحاولة إيجاد مخرج لفك اضراب المصارف، لكن المحاولات باءت بالفشل ولم تؤد الى نتيجة، وبالتالي المصارف تربط بين فك إضرابها بإقرار الكابيتال كونترول مع ضمانات لعدم ملاحقة المصارف قضائياً.

وعلى وقع إضراب المصارف وتفاقم الأزمات الاقتصادية واستمرار التوتر والانقسام السياسي، سجل سعر صرف الدولار في السوق السوداء أمس قفزة نوعية ورقماً قياسياً حيث لامس الـ70 ألف ليرة لبنانية للدولار الواحد، ما ينذر بارتفاع تدريجي قد يصل الى مئة ألف ليرة وفق خبراء اقتصاديين.

وعلى الصعيد الرئاسي، برزت أمس، جولة سفراء الدول الخمس التي شاركت في لقاء باريس، على المسؤولين، لا سيما أن أي بيان لم يصدر عن الاجتماع الدولي المذكور.

في السياق، التقى الرئيس بري في عين التينة سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في لبنان دوروثي شيا، السفيرة الفرنسية آن غريو، سفير جمهورية مصر العربية ياسر علوي، سفير دولة قطر إبراهيم عبد العزيز السهلاوي والمستشار في سفارة المملكة العربية السعودية في لبنان فارس العامودي.

وعلمت «البناء» أن الرئيس بري تبلغ من السفراء أن اللقاء الخماسي لم يتبنّ أي اسم ولو أنه تداول بأسماء مرشحين معينين، كما لم يضع فيتو على اي اسم، وبالتالي لن يتدخل بالأسماء ويترك للبنانيين ممارسة العملية الديمقراطية وانتخاب رئيس بأسرع وقت يحظى بتوافق الكتل وقادر على قيادة عملية الإنقاذ ويحقق الاستقرار وتأليف حكومة تشرف على التفاوض مع صندوق النقد الدولي، أي أن اللقاء الخماسي يضع خريطة طريق وبرنامج عمل وسيتخذ قراره وموقفه من أي رئيس بناء على ذلك.

كما زار الوفد الدبلوماسي السراي، والتقوا الرئيس ميقاتي.

وأكد السفراء خلال اللقاء أنّ «عدم صدور بيان عن اجتماع باريس مردّه إلى أن الاجتماعات مفتوحة ومستمرة، من أجل دعم لبنان والتشجيع على انتخاب رئيس جديد للجمهورية»، مشددين على أنّ «الدعم الحقيقي للبنان سيبدأ بعد انتخاب الرئيس العتيد، ومن ثم متابعة تنفيذ الإصلاحات المطلوبة».

وأكّد السفراء، بحسب ما نقل مكتب ميقاتي، على أن «عدم انتخاب رئيس جديد سيرتّب إعادة النظر بمجمل العلاقات مع لبنان، لأنه إذا لم يقم النواب بواجباتهم فالدول الخارجية لن تكون أكثر حرصاً من المسؤولين اللبنانيين أنفسهم».

الى ذلك، يحيي تيار المستقبل اليوم ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري بمشاركة شخصية من نجله الرئيس سعد الحريري الذي وصل الى بيروت أمس الأول، ووفق ما يشير مصدر مطلع في تيار المستقبل لـ«البناء» فإن جدول حركة الحريري لن يتضمن أي مهرجان شعبي أو حزبي ولا كلمة أو لقاءات سياسية، بل سيكتفي بزيارة ضريح والده وقراءة الفاتحة مع مجموعة من المقربين تضم المستشارين وأفراد العائلة وبعض النواب السابقين المستقبليين، وسينتقل الى منزله في بيت الوسط وسيفتح منزله لمن يريد زيارته في هذه المناسبة، لكن لن تكون اللقاءات ذات طابع سياسي ولو شملت سياسيين، لأن الحريري لن يغلق منزله في وجه محبيه مهما كانت الاعتبارات السياسية التي تحكم تحركاته في لبنان». ووفق المصدر فإن الحريري سيمدد إقامته في لبنان لبضعة أيام، ثم يغادر الى الإمارات، ولن يعود الى العمل السياسي في لبنان في المدى المنظور.

وزار الحريري مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان في دار الفتوى مطمئناً الى صحته، ووفق معلومات «البناء» فإن الحريري سيزور عين التينة للقاء الرئيس بري خلال الأيام القليلة المقبلة، وقد تكون غداً.

وكان الرئيس ميشال عون، اتصل بالحريري، مجدداً التعزية باستشهاد رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري. وتمنى عليه «العودة الى لبنان بعد طول غياب، لأن الوطن بحاجة اليوم الى جميع أبنائه وطاقاته».

كانتون إدلب ... وكانتون القامشلي... كفى! ... (تتمة ص 1)

بالتعاون في إنهاء الكانتون شمال غرب سورية، وتقف موسكو وطهران في هذا الشأن مع دمشق.

ـ السؤال الذي يطرح نفسه هنا، هو ما هي خطة القيادات السياسية السورية التي تحمل ألقاباً فخمة في مواقع قيادة ثورة مزعومة، وما هو موقع تمسكهم بالكانتون في شمال غرب سورية في رؤيتهم المستقبلية لسورية، وهل هم يملكون أصلا هذه الرؤية، وقد بات أكيداً أن الحديث عن عمل عسكري يتيح التوسع والتمدد في مناطق سورية تحت سيطرة الدولة، لم يعد قابلا للنقاش حتى على سبيل الهلوسة، وهل يجرؤون على إعلان نيتهم اقامة دولة مستقلة في المنطقة الخاضعة لسيطرتهم، وهل هم يسيطرون عليها فعلاً، أم أن السيطرة هي لتشكيلة تضم عصابات مسلحة متعددة الانتماءات، تمسك بالمنطقة التي تربط الطريق الدولي بين أوروبا والخليج مرورا بتركيا وسورية، لفرض الخوة المالية على العبور، ويسرقون المعونات الإنسانية ويبيعونها للسكان، الذين يعيش أغلبهم من التمويل السياسي الآتي من بعض دول الخليج، وبعض الجمعيات التي تشجع على التطرف في دول أخرى من الخليج، بالإضافة لما تبقى من التنظيم العالمي للإخوان المسلمين، لكنهم يعلمون أنه دون العباءة التركية لا مستقبل لهذا الكانتون. فهل فكروا بالإجابة عن سؤال كيف سوف يتعاملون مع الانسحاب التركي عندما تدق ساعته، وقد باتت قريبة؟

ـ في شمال شرق سورية صورة مشابهة، فلا أفق عسكري يمكن أن يراهن عليه قادة تنظيم قسد لتوسيع دويلتهم، والقول إنهم جزء من حركة سورية تسعى للسيطرة على كامل الجغرافيا، ولا هم قادرون على إعلان دويلتهم في هذه المنطقة وإعلان الانفصال عن سورية، ولا هم قادرون على توظيف هذه السيطرة لتفاوض يتجاوز سقف الدولة السورية الواحدة نحو صيغ من الفدرالية. فماذا سيقولون لمن يسألهم عن استراتيجيتهم، إذا ما تم الاتفاق بين الدولتين السورية والتركية بشراكة روسية إيرانية على إنهاء الكانتون، والجواب هو أنهم لا يملكون قرارهم، فهم مجرد تتمة شكلية لبقاء الاحتلال الأميركي يزولون متى زال، وحتى ذلك الحين يتعيشون على فتات الاحتلال بمشاركته بسرقة النفط والقمح، وهذا يجعلهم كنظرائهم الذين يسيطرون على شمال غرب سورية، نماذج لا أخلاقية ساقطة للعمل السياسي. ولعل ما تحمله وقائع الأبنية التي تهدمت مع الزلزال، داخل تركيا وداخل سورية، أنها جميعاً بنيت خلال سنوات الحرب، سواء في مناطق شمال غرب سورية، أو في شرق حلب خلال سيطرة الجماعات المسلحة عليها، أو في المناطق التركية للمتاجرة وبيع بعضها للسوريين، والحصيلة كانت كارثة سببها لا أخلاقية معايير البناء.

ـ مع السقوط الوطني والأخلاقي لهذه الجماعات، آن الأوان للقول كفى للكانتون في إدلب والكانتون في القامشلي، فمواجهة الكوارث وتداعياتها تحتاج دولاً حقيقية، والعصابة لا تتحول إلى دولة.

التعليق السياسي

المصارف... الحاكم... «طق شرش الحيا»؟

بمعزل عن الإدانات الجزائية التي تنتظر القضاء الشجاع والمستقلّ للفصل بها، لا تستطيع المصارف ولا يستطيع حاكم مصرف لبنان إنكار حقيقة أنهم الجهة التي بحكم اختصاصها وتعريفها القانوني تتحمل مسؤولية حفظ الأمانات التي تمثلها أموال المودعين التي وضعت في عهدتهم، وأنهم لا يستطيعون إنكار أن لا قوة قاهرة حالت دون قيامهم بموجب حفظ الأمانة. فقد كانت الحقيقة أمام أعينهم واضحة، أنهم يستنزفون هذه الودائع بصيغة تتربح عبرها المصارف بفوائد عالية وتخاطر بمصير الودائع لأنها تعلم أن مصرف لبنان يقرضها لدولة ولا أفق لرؤية قدرة الدولة على السداد، وأن مصرف لبنان كان يستثمر هذه الأموال في اتجاهين، الأول لتثبيت سعر الصرف وبيع اللبنانيين وهما جميلا يعلم انه لن يستمر، ويعلم أنه يموله دون علمهم بأموالهم التي يعتقدون أنها بأمان، والثاني لتمويل إنفاق الدولة التي يعرف أنها غير قادرة على سداد هذا الدين، وأن الانفجار إذا لم يحصل هذه السنة فسوف يحصل السنة المقبلة، وأن الودائع التي لا يعلم اصحابها انها ضاعت، سوف تصيبهم الحقيقة بالصدمة بعد حين.

من كانت هذه هي فعلته يفترض بالحد الأدنى أن يبقى صامتاً، وأن يحني رأسه عندما يتم الحديث بحضوره عن هذه الفعلة، لكن المصارف وحاكم المصرف يتقدمون الصفوف ويحاضرون فينا بأنهم الأشد فهماً والشد حرصاً، وهم بالتأكيد لا يملكون هاتين الصفتين، لكنهم لا يكتفون بذلك بل يخططون بكل وقاحة لكارثة ثانية مشابهة، بمحاولة وضع اليد على الذهب وأصول الدولة، عبر التنصل من أي مسؤولية عن الكارثة التي تسببوا بها، ويوظفون جيشاً من الإعلاميين والسياسيين لبث ونشر الأكاذيب وتزوير الحقائق وتوزيع المسؤوليات عبر الافتراء، وبالوقاحة ذاتها بعدما منعوا بكل إمكاناتهم السير بقانون الكابيتال كونترول، عندما كانت صيغته مفيدة، قاموا بالتدخل لتشويهه وجعله مجرد حماية لهم من الملاحقة القضائية، بجعل تقييد وصول المودعين إلى أموالهم أمراً مشروعاً قانونياً، بينما يواصلون تهريب الأموال الى الخارج بلا كلل.

قيل في الماضي اللي استحوا ماتوا، ولكن يبدو أن هناك من «طق شرش الحيا» عنده.

بكين: واشنطن تستخدم حادثة المنطاد لتبرير عقوباتها ضدنا

اعتبر المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، وان فينبينغ، أمس، أنّ الولايات المتحدة تضخّم حادثة المنطاد الصيني، وتستخدمها كذريعة لفرض عقوبات غير مشروعة على الشركات الصينية، مؤكداً أنّ بلاده تعارض ذلك بشدة، وستتخذ الإجراءات اللازمة لحماية حقوق ومصالح الشركات المعنية.

وأضاف المسؤول الصيني: «لطالما عارضنا بحزم العقوبات الأحادية غير القانونية والولاية القضائية التي تتجاوز الحدود الإقليمية التي تطبقها الولايات المتحدة على المؤسسات والشركات والأفراد الصينيين».

وأشار إلى أن دخول منطاد صيني من دون طيار إلى المجال الجوي الأميركي كان حادثاً ناتجاً عن قوة قاهرة، لافتاً إلى أنّ واشنطن تسيء استخدام القوة، وتبالغ في رد فعلها وتصعيد الموقف، الأمر الذي ينتهك روح القانون الدولي والممارسات الدولية.

وفي وقت سابق، أعلنت بكين أنّ واشنطن أرسلت مناطيد إلى مجالها الجوي أكثر من 10 مرّات منذ كانون الثاني/يناير 2022.

يُذكر أنّ وزارة التجارة الأميركية، أدرجت يوم الجمعة الماضي، ضمن القائمة السوداء، ستة كيانات قانونية صينية تساهم، وفقاً لواشنطن، في تطوير صناعة الطيران الصينية، بما في ذلك صناعة المناطيد.

سان جيرمان يفكّر جدّياً بالتخلّي عن نيمار

لا يزال العام الجديد لا يسير على ما يرام بالنسبة لباريس سان جيرمان، الذي خسر الآن ثلاث مباريات وتعادل في واحدة من مبارياته السبع في الدوري في العام 2023، بالإضافة إلى إقصائه من دور الـ16 في كأس فرنسا أمام أولمبيك مرسيليا، وزاد الأمر باشتباك لفظي بين نيمار ولويس كامبوس، المدير الرياضي للنادي الباريسي. وأشارت تقارير صحافية فرنسية إلى أن باريس سان جيرمان يدرس التخلي عن نيمار مجانا في نهاية الموسم الحالي، رغم أن عقده يستمر حتى العام 2025، وذلك بعد حصول هذا الخلاف بينه وبين المدير الرياضي.

ووفقاً لصحيفة «ليكيب» الفرنسية، دار نقاش ساخن بين بعض لاعبي الفريق والمدير الرياضي لويس كامبوس، الذي انتقد اللاعبين بسبب «افتقارهم للشراسة» والعديد من الصفات الأخرى التي تسببت في الهزيمة. وبالطبع هذا النقاش لم يعجب الكثير من اللاعبين، ولا سيما الثنائي البرازيلي ماركينيوس ونيمار، اللذين لم تكن مشكلة باريس سان جيرمان تتعلق بالشراسة بالنسبة لهما. وعلى ما يبدو، تبادل الطرفان الكلمات الساخنة باللغة البرتغالية، اللغة الأم للاعبين وكذلك للمدير الرياضي. وفاجأ هذا التبادل العديد من اللاعبين بسبب كثافته.

وأبرزت انتقادات كامبوس غضب المهاجم البرازيلي، وعلى الرغم من بقاء الخلاف والنزاع في غرفة الملابس في البداية، إلا أنه ظهر للعلن. وأراد النادي تقديم صورة أكثر هدوءاً من خلال إخراج أحد القادة للتحدث، مثل بريسنيل كيمبيمبي الذي قال «أهم شيء هو أن نبقى متحدين رغم كل ما يقال ورغم كل ما يحدث فهذه هي الرسالة»، لكن تصريحات كيمبيمبي لا تنفي أن القصة مختلفة وراء الكواليس.

مصير كونتي على المحك قبل لقاء ميلان

يبدو مستقبل الإيطالي أنتونيو كونتي مدرب توتنهام الإنكليزي غامضاً أكثر من أي وقت مضى، حيث يقود فريقه الجريح ضد ميلان مساء اليوم الثلاثاء على ملعب «سان سيرو» في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

ويعود كونتي إلى إيطاليا بعد أسبوعين فقط من خضوعه لجراحة لإزالة المرارة في وطنه، ومن المرجح أن تكون عودته غير مريحة مثل زيارته السابقة. لم يكن كونتي سعيداً منذ مطلع الموسم وخرج بتصريحات انتقدت بشكلٍ مبطن مجلس ادارة النادي ولن يكون مفاجئاً إذا قرر الانسحاب من تدريب الفريق اللندني الشمالي بنهاية عقده معه في حزيران المقبل.

وأعرب كونتي عن استيائه من صفقات انتقال توتنهام بينما أوضح مرارا وتكرارا أنه يعتقد أنه من غير الواقعي توقع تنافس فريقه مع منافسيه في الدوري الإنكليزي الممتاز. ولا يزال توتنهام يلهث وراء أول لقب كبير له منذ العام 2008، كما أن العروض الهزيلة للفريق تحت قيادة كونتي لم تقنع الجماهير المحبطة بأنه الرجل الذي سينهي فترة الصيام.

هذا، ولم تساعد الإصابات الكثيرة التي طالت الفريق في الآونة الأخيرة مع ابتعاد حارس مرماه الفرنسي هوغو لوريس لمدة ستة أسابيع على الأقل، ولاعب الوسط الأوروغوياني رودريغو بنتانكور حتى نهاية الموسم بالإضافة الى غياب ريان سيسينيون والمالي ايف بيسوما أيضا.

ولم يشارك كونتي في المؤتمر الصحافي الذي تلا مباراة فريقه مع ليستر سيتي بسبب العملية الجراحية التي خضع لها وأوكل المهمة الى مساعده كريستيان ستيليني الذي تحسّر على استسلام توتنهام امام ليستر سيتي.

وقال ستيليني «على الفريق أن يغيّر شيئا ما. ليس فقط بشكل فردي. إنه يتعلق بالرغبة». وأضاف «لا يوجد تفسير لأنه إذا كنت تعرف ما يحدث، يمكنك تغيير شيء ما. حدث هذا الأمر أيضاً الموسم الماضي عندما تغلبنا على مانشستر سيتي، ثم خسرنا أمام بيرنلي».

ويحتلّ توتنهام المركز الخامس في الدوري المحلي حالياً ويبتعد عنه نيوكاسل صاحب المركز الرابع آخر المتأهلين الى دوري الأبطال بفارق نقطتين. وسيثير الفشل في احتلال المراكز الأربعة الأولى تساؤلات حول ما إذا كان دانيال ليفي رئيس توتنهام سيرغب في الإبقاء على كونتي حتى لو أشار مدرب تشلسي السابق ويوفنتوس وإنتر ميلان إلى رغبته في البقاء. في ظل هذه الخلفية المضطربة، قد يكون الذهاب بعيداً في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم الطريقة الوحيدة لمعالجة جراح توتنهام.

الدوري الأميركي بكرة السلّة للمحترفين
بوسطن سلتيكس يحقق فوزه الرابع توالياً

حقق بوسطن سلتيكس، متصدّر المنطقة الشرقية فوزه الرابع توالياً، وكان على ممفيس غريزليز وصيف المنطقة الغربية بنتيجة 119–109 ضمن دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين.

وتحقق فوز بوسطن من خلال اللعب الجماعيّ مع نجاح 8 لاعبين في تخطي حاجز الـ10 نقاط، في حين لم يكن نجم الفريق جايسون تايتوم، متألقاً كعادته واكتفى بـ16 نقطة. وغاب عن بوسطن نجمه الآخر غايلين براون المصاب بكسر في وجنته إثر ارتطامه بزميله تايتوم، لكن ديريك وايت حل بدلاً منه وسجل 23 نقطة للفائز.

أما أفضل مسجل في صفوف الخاسر فكان جا مورانت مع 25 نقطة و7 متابعات و6 تمريرات حاسمة. ونجح بوسطن في 21 رمية ثلاثية كما تفوّق على منافسه في المتابعات (54 مقابل 34) ليخرج فائزاً في نهاية المباراة. وأشاد مدرب بوسطن جو ماتزولا بالجهد التي بذله لاعبو الفريق وسط الإصابات الكثيرة التي تطال الفريق في الوقت الحالي مع غياب ماركوس سمارت ومالكولم بروغدون أيضاً.

وقال في هذا الصدد «أرفع القبعة إلى البدلاء، لقد قاموا بعمل رائع وأظهروا حرفية عالية». ولم يظهر مدرب بوسطن أي قلق بشان عدم فعالية تايتوم الذي كان سجل 41 نقطة في آخر مباراة له ضد تشارلوت هورنتس الجمعة بقوله: «قام تايتوم بعمل مذهل في آخر مباراتين وسجل في السابقة 41 نقطة. لم يكن يتطلع دائماً إلى التسجيل بل إلى مساعدة الفريق وقام بجهد دفاعي كبير في هذا الصدد».

وتابع «النجوم الكبار لا يلقون الإشادة عندما يقومون بهذا الدور. أعتقد أن هذا الأمر منح ثقة كبيرة للاعبين الآخرين لجعل فريقنا أكثر صلابة».

وفي التفاصيل، فقد تقدّم بوسطن بفارق 13 نقطة في الشوط الأول، لكن غريزليز ردّ في الربع الـ3 مسجلا 33 نقطة مقابل 21 لمنافسه ليدخل الربع الأخير متخلفاً بفارق نقطة واحدة. وكانت الكلمة الأخيرة لبوسطن الذي ضرب بقوة في الربع الأخير مسجلا 37 نقطة مقابل 28 لمنافسه ويخرج فائزا.

وفي تورونتو، حقق فريق المدينة تورونتو رابتورز فوزاً مثيراً على ديترويت بيستونز بفارق نقطة، 119–118 بفضل مساهمة فرد فانفليت الذي سجل 35 نقطة وأضاف الكاميروني باسكال سياكام 28 نقطة بينها 22 في الشوط الثاني. وتقدّم تورونتو بفارق 14 نقطة، لكن ديترويت قلص الفارق أواخر المباراة عندما سجل 13 نقطة مقابل 5 لمنافسه. في المقابل، كان الكرواتي بويان بوغدانوفيتش أفضل مسجل في صفوف الخاسر مع 33 نقطة وأضاف زميله اليك بوركس 21 نقطة.

عضو فرنسي في اللجنة الأولمبية الدولية:
لا لمنع الروس من المشاركة في البطولات

صرّح الفرنسي جاي درو، عضو اللجنة الأولمبية الدولية، بأنه لا يوجد سبب يمنع الروس والبيلاروس من حق المشاركة في المسابقات الدولية. ونقل موقع «francetvinfo» عن درو، قوله «لا يوجد سبب لحرمان الرياضيين الروس والبيلاروس من حق المشاركة في الأحداث الرياضية الدولية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالألعاب الأولمبية».

وأشار الفرنسي إلى أن مشاركة الرياضيين في المنافسات لا ينبغي أن تكون نتيجة لما يحدث على الساحة السياسية. في 25 كانون الثاني الماضي، حثت اللجنة الأولمبية الدولية الاتحادات الرياضية على النظر في السماح للرياضيين من روسيا وبيلاروس بالمشاركة في وضع محايد.

كما قال رئيس اللجنة الأولمبية الدولية، الألماني توماس باخ إن الحكومات يجب ألا تتخذ قراراً بشأن قبول الرياضيين في المسابقات الدولية. وفي وقت سابق، دعت المعلقة الرياضية الروسية يولاندا تشين رئيس اللجنة الأولمبية الدولية إلى تأجيل أولمبياد باريس بسبب الأوضاع في العالم.

مصرع فريق كرة طائرة في زلزال تركيا

أكدت شبكة cnnturk التركية، عدم نجاة أي شخص من فريق كرة الطائرة المكون من 35 شخصاً، والتابع لكلية معارف غازي فاماغوستا التركية للفتيات والفتيان.

وبات فندق غراند إيزياس، الواقع في مدينة أديامان، جنوب شرقي تركيا، بمثابة مقبرة جماعية للفريق بأكمله. وقالت الشبكة: «الفريق بالكامل فقد حياته في كارثة الزلزال. وتم العثور على جثثهم في المدينة التي أتوا إليها من أجل خوض مباراة».

وأوضحت أنه لم ينج أحد من عناصر الفريق، الذي يتكون من 28 لاعباً من طلاب إحدى المدارس، فضلاً عن ثمانية إداريين ومدرّبين. وتؤكد الشبكة أن جميع أفراد الفريق حوصروا تحت الأنقاض، وصمدوا لعدة أيام قبل أن يعلن عن وفاتهم.

وتبلغ أعمار لاعبي الفريق بين 12 إلى 14 عاماً، وكانوا يقيمون منذ أيام في فندق إيزياس، المكوّن من سبعة طوابق، والذي إنهار بالكامل بفعل الزلزال «المدمّر» الذي ضرب جنوب البلاد الاثنين الماضي، وبلغت قوته 7.7 درجة على مقياس ريختر.

وبذل رجال الإنقاذ جهودا حثيثة من أجل انتشال أي من أفراد الفريق، خصوصاً المجموعة التي وصلت إلى المنطقة من شمال قبرص، لكن الطريقة التي انهار فيها الفندق صعّبت من عملية إنقاذهم، وفق الشبكة.

وكان الفريق يحلم بالتتويج بالبطولة هذا العام، حيث بدأ مشواره بطريقة رائعة جدا، إذ فاز فريق الفتيان على ممثل أضنة بنتيجة 3–1، بينما تغلّب فريق الفتيات على ممثل نيغدة بثلاثة أشواط نظيفة.

البرازيل تتوّج بلقب أمم أميركا الجنوبية

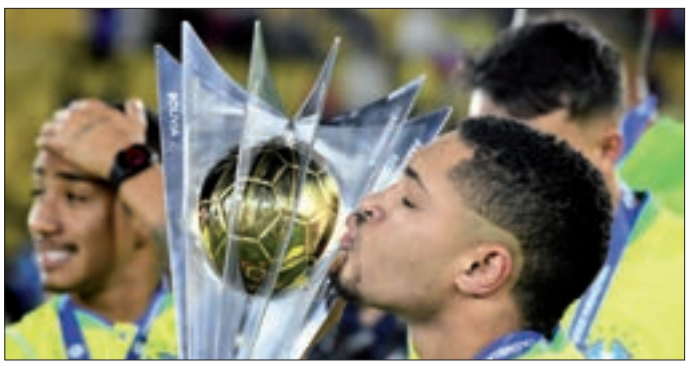

توّج منتخب البرازيل بلقب بطولة أمم أميركا الجنوبية تحت 20 عاماً لكرة القدم، المقامة في كولومبيا على حساب أوروغواي (2–0). ويُعدّ اللقب هو الـ12 لـ«السيليساو»، وحقق اللقب على استاد «الكامبين» في العاصمة الكولومبية بوغوتا، خلال المباراة النهائية التي حضرها أكثر من 32 ألف شخص.

وتألق بالنهائي كل من لاعب الوسط آندري الذي افتتح التسجيل لـ«الكناري» في الدقيقة (84)، وأضاف بعده لاعب الوسط بدرينيو الهدف الثاني عند الدقيقة (90+2).

واحتلت البرازيل صدارة المرحلة النهائية برصيد 13 نقطة، تلتها أوروغواي برصيد 12 نقطة، ليخوض المنتخبان المباراة النهائية. بدورها حلت كولومبيا ثالثة برصيد 10 نقاط.

وإضافة للقب، تتأهل البرازيل أيضاً إلى دورة الألعاب الأميركية 2023 في تشيلي ومونديال كأس العالم تحت 20 عاما في إندونيسيا، التي تعود إليها منذ خسارتها نسخة 2017 في كوريا الجنوبية.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الثلاثاء 14 شباط 2023

Tuesday 14 February 2023

دردشة صباحية

الصراع على الجاه والسلطان

■ يكتبها الياس عشي

ما يجري في لبنان من صراعات على السلطة، يعيدني إلى طرفة حدثت في بغداد:

«كان في بغداد في زمن سلفَ رجلان يتحاسدان ويتنافسان على الجاه والسلطان، وكان أحدهم في أحد المناصب، وأمّا الثاني فكان خارجها، وكان ولي الأمر يبغض الاثنين، ويتمنّى زوالهما، فحضر الثاني يوماً لدى الوالي فقال:

إنني، أيها الأمير، أعلم أنك تبغضني، كما أنك تبغض منافسي فلان، فإن أردتَ دللتك على حيلة تنقذك من الاثنين.

فقال الوالي:

وما هي؟

قال:

تعزله وتنصّبني مكانه، فهو يموت غيظاً، وأنا أموت فرحاً!

أيها السادة المتصارعون، هل وصلتكم الرسالة؟

من نيوزيلاندا درس لزعماء لبنان!

■ د. عدنان منصور*

من نيوزيلاندا تناقلت وسائل الإعلام العالمية خطاب رئيسة وزرائها جاسيندا أردرنJacinda Ardern ، أصغر رئيسة وزراء في العالم، وإحدى أقوى وأفضل الساسة، وهي تعلن بكلّ شجاعة، وثقة، ومسؤولية، تنحّيها عن السلطة، رغم أنها أدارت البلاد بجدارة ونجاح منذ توليها الحكم عام 2017، وقادت حزبها، حزب العمال، في انتخابات عام 2020، ليسجل على الساحة النيوزيلاندية فوزاً ساحقاً.

كان لدى أردرن الشجاعة الكاملة، لتقول للشعب، إنها لم يعُد لديها الطاقة لتقديم المزيد، فقرّرت ترك منصبها والمغادرة، وهي التي لا تزال في سن السابعة والثلاثين.

أعلنت انها لن تسعى لإعادة انتخابها، وأنّ فترة ولايتها كرئيسة للوزراء ستنتهي في موعد أقصاه السابع من شباط 2023.

في خطابها المؤثر قالت أردرن: «أنا إنسانة، والسياسيون بشر، نحن نعطي كلّ ما بوسعنا لأطول فترة ممكنة، وبعد ذلك يحين الوقت. وبالنسبة لي، حان الوقت... أنا مغادرة، لأنه مع هذا الدور المميّز تأتي المسؤولية، مسؤولية معرفة متى يكون الشخص المناسب للقيادة. أنا أعرف ما الذي تتطلبها هذه الوظيفة، وأنا أعلم أنه لم يعُد لديّ ما يكفي من الطاقة لإعطاء المزيد.»

هذه هي رئيسة وزراء نيوزيلاندا، البلد الذي بلغ عدد سكانه عام 2022 أربعة ملايين وتسعمائة ألف نسمة، مع ناتج قومي بلغ 206 مليار دولار عام 2017، حيث نصيب الفرد يتجاوز الـ 43 ألف دولار.

أين جاسيندا أردرن من سياسيّي وقادة وزعماء لبنان؟! من أيّ طينة سياسيو وزعماء هذا البلد الذي يستميت الواحد منهم بالتمسك بالمنصب ولو أدّى ذلك الى التضحية بالوطن والشعب على السواء! سياسيون فاشلون بكل المقاييس، قادوا وطننا الى الإفلاس المتعمد والهاوية، ولا يزال الواحد منهم يتبجّح بكلّ وقاحة وغرور، وعنجهية، مدافعاً عن إنجازاته العظيمة وتضحياته الكبيرة، وحرصه الشديد على الوطن وغيرته اللامحدودة على وحدة شعبه!

من يمتلك من هؤلاء شجاعة، وسمو، ورفعة جاسيندا أردرن؟! لقد تنحّت في الوقت الذي كانت فيه تتمتع برصيد شعبي كبير، فيما طغاة هذا البلد ومدمّروه وناهبوه، ومذلو شعبه، يتمسكون بكلّ قوة بالمنصب، والحكم، ويستميتون من أجل السلطة، غير مبالين بسخط الشعب ونقمته عليهم، وكرهه الشديد لهم. لا يهمّهم سمعة كرامتهم، ولا صالح شعبهم، فهم يمعنون بفسادهم، ووقاحتهم، لاحياء لهم ولا ضمير.

جاسيندا أردرن تنحّت عن السلطة وهي في قمة العطاء والشعبية، والتواضع. لكن ماذا عن فشل الحكام والمسؤولين

في بلدنا التعيس؟! ماذا عن عطاءاتهم، ونزاهتهم، وتضحياتهم،

ووعودهم، وشعبيتهم، وتواضعهم، وإنجازاتهم؟! ما هو الإنجاز الوطني العظيم الذي حققوه للبنان؟! مَن من هؤلاء له الشجاعة الكافية، والمسؤولية الحقيقية، والشعور الوطني ليتنحّى عن الحياة السياسية، ويصارح الشعب بكلّ جرأة وشفافية، ويقول له كما قالت جاسيندا أردرن لشعبها: «أنا مغادرة لأنه مع هذا الدور المميّز تأتي المسؤولية، مسؤولية متى يكون الشخص المناسب للقيادة. أنا أعرف ما الذي يتطلبه هذا المنصب. وأنا أعلم أنه لم يعُد لديّ ما يكفي من الطاقة لإعطاء المزيد!»

بكلّ تأكيد ليس هناك من سلطان طاووس في لبنان له جرأة وشفافية، ووطنية وصدقية جاسيندا أردرن، لأنّ معدنها وطينتها غير معدن وطينة حكامنا. وحتى نرى الفرق ما علينا إلا أن نقارن بين أداء حكومة أردرن وأداء حكوماتنا، بين قضاء نيوزيلاندا وقضاء بلدنا، بين مسؤولية نواب نيوزيلاندا ومسؤولية نوابنا، بين أداء إدارات نيوزيلاندا وأداء إداراتنا. بين مداخيل مسؤولي نيوزيلاندا، والثروات والمداخيل غير المشروعة للعديد من المسؤولين في بلدنا.

أردرن لم تأخذ قروضاً من إجل مكاسب خاصة، أردرن لم تنقل ملكية عقاراتها في جنح الليل تهرّباً من الضرائب، أردرن لم تحوّل أموالاً بصورة غير شرعية للخارج، أردرن لم تستول على أملاك بلدها، خدمت شعبها ولم تسرقه. ضمير أردرن، وشفافيتها، وصدقيتها، وإخلاصها لبلدها دفعها إلى التنحّي عن السلطة، زاهدة بالمنصب وبريق السلطة.

في بلدنا يتمسك المسؤولون بالمنصب والكرسي، يتنافسون عليه مثل تنافس الضباع على الفريسة، همّهم الأول والأخير، التمسك بالمنصب، والجلوس على الكرسي، حتى ولو جثم الكرسي على جثة الوطن ورقاب الشعب!

*وزير الخارجية والمغتربين الأسبق

نافذة ضوء

ستظلّ الولايات المتحدة ساقطة إنسانياً الى أن يغيّر الأميركيون ما بأنفسهم

■ يوسف المسمار*

منذ مئة سنة كتب العالم الاجتماعي أنطون سعاده مقالاً في مجلة المجلة في سان باولو – البرازيل في 24 نيسان 1924، وكان ابن عشرين سنة، تحت عنوان: "سقوط الولايات المتحدة الأميركية من عالم الإنسانية الأدبي" قال فيه:

«...وغداً إذا لاقى الأميركيون من الوطنيين السوريين إعراضاً ونفوراً جزاء إقدامهم على امتهانهم كرامة سورية فقد لا يمنعهم شيء عن أن يتهموا السوريين بالتوحّش والهمجية، وأن ينسبوا اليهم كل فرية هم براء منها.

من يمنعهم؟

أضمائرهم وقد ماتت؟

أقلوبهم وقد تحجرت؟

أعواطفهم وقد اضمحلت؟

أأدمغتهم وقد نضبت؟

أإنسانيتهم وقد أمحلت؟

أنوابغهم والأرض خلاء منهم الآن؟

لا. لا شيء. ولا أحد يمنعهم. وغداً يُسجّل التاريخ أن الولايات المتحدة الأميركية قد سقطت من عالم الإنسانية الأدبي كما سقطت فرنسا العظمى».

ولا أخفي استهجاني واستغرابي عندما قرأت هذا المقال. وفي كل مرة عاودت قراءته متسائلاً: ما الذي رآه انطون سعاده في حكومة دولة الولايات المتحدة الأميركية ولم يره غيره؟

وهل كانت نفسية أنطون سعاده الجميلة والخيّرة والمنفتحة على الإنسان في كل مكان تحمل شيئاً من رواسب العنصرية والعدوانية التي كانت تحملها أجيال الفتوحات الغابرة التي أراد سعاده في حركة نهضة الأمة السورية وضع حد لها حين قال:

«لقد شهد أجدادُنا الفاتحين ومشوا على خطاهم أما نحن فسنضع حداً للفتوحات»؟

أو ما الذي استشرفه فيهم أنطون سعاده ولم يستشرفه غيره من المفكرين والفلاسفة والعلماء والأدباء وغيرهم؟

أيجوز لعالم وفيلسوف ومفكر كبير كأنطون سعاده أن يطلق هذا القول على أميركيي الولايات المتحدة ويؤكد بلا تردّد وبمنطق حاسم باسم محكمة التاريخ: «سقوط الولايات المتحدة الأميركية من عالم الانسانية الأدبي»؟

لا أظن أن أنطون سعاده كان يتنبّأ، ولا هو نبيّ بعد أن انتهى عصر النبوّات، بل الذي أحسست به ولمسته أن أنطون سعاده الى جانب كونه عالماً اجتماعياً وفيلسوفاً نهضوياً كان عالماً نفسانياً اجتماعياً إنسانياً أيضاً من طراز رفيع بديع دخل أعماق أعماق نفسية الإنسان – المجتمع وطبيعته بشكل عام وطبيعة مجتمع الولايات المتحدة الأميركية المريض ليشخص مرضه العدواني على الشعوب وسابقاً زمن المستقبل ومجتهداً ومستخلصاً حكمه العظيم ليضيء بصيرة التاريخ ويتركه دليلاً هادياً للأجيال جيلاً بعد جيل.

وبعد مئة عام على ما كتبه أنطون سعاده وهو في عمره العشرين يسقط استغرابي واستهجاني لقوله وأرى أن الظنون بشيء من العنصرية والعدوانية لا مكان لها في نفسية أنطون سعاده الطافحة والفوارة بقيم الحق والخير والجمال التي رافقته حتى لحظة استشهاده.

ولو أمعنت النظر ودققت جيداً في ما اكتشفه أنطون سعاده كعالم اجتماعي نفساني إنساني باكراً في ضمائر ابناء الولايات المتحدة الأميركية التي ماتت، وقلوبهم التي تحجّرت، وعواطفهم التي اضمحلت، وادمغتهم التي جفت، وإنسانيتهم التي أمحلت، ونوابغهم التي خلت منهم الأرض في ذلك الزمن لما استغربت ولا استهجنت ما كتبه أنطون سعاده قبل مئة عام.

فمن يموت ضميره، ويتحجر قلبه، وتضمحل عواطفه، ويجفّ دماغه، وتمحل إنسانيته قليل عليه أن يُنعت بسقوطه من عالم الإنسانية الأدبي، وقليل على من يبرر سقوطه الإنساني أو يتعامل معه أو يطيعه ويأتمر بأمره أن يحرق نفسه حياً.

لقد جاء حدوث الزلزال في سورية اليوم ليؤكد ما قاله أنطون سعاده وليكون دليلاً بديهياً كضوء الشمس يشهد لأنطون سعاده أنه كان مصيباً وكان على حق حين نرى أن حكومة الولايات المتحدة الأميركية اليوم تنتهز فرصة الأحداث الطبيعية القاهرة واستخدام الزلازل والهزات الطبيعية لتركيع من لا يأتمر بأوامرها كما انتهزت ولا تزال تنتهز استخدام المرتزقة والمجرمين والعصابات الإرهابية المتوحشة وكل الوسائل والأساليب العدوانية ونشر الآفات والأوبئة والجراثيم والمكروبات للفتك بكل شعب لا يرتضي العيش مستعبداً مضطهداً في زرائبها واسطبلاتها وتحت ىسلطتها.

ويشهد للعالم النفساني الاجتماعي الإنساني أنطون سعاده أيضاً صحة رأيه ونظرته الثاقبة واستشرافه العقلي البديع لمستقبل الولايات المتحدة في مقاله:

«... وغداً يُسجّل التاريخ أن الولايات المتحدة العظمى قد سقطت من عالم الإنسانية الأدبي كما سقطت فرنسا العظمى، ولتكن الولايات المتحدة على ثقة من أن الدولارات مهما كثرت وفاضت فهي لا يمكنها أن تعمي بصيرة التاريخ».

لقد نجحت الولايات المتحدة نجاحاً باهراً في سقوطها الأدبي الإنساني بموافقتها في ذلك الزمن بعد مصادقتها على وصاية وانتداب فرنسا على سورية و»اشتركت فعلا في الاعتداء على حرية سورية لأنها قد اشتركت في الامتيازات التي هي نتيجة ذلك الاعتداء». كما ورد في مقال أنطون سعاده «لتبيّن للعالم انها دولة مصابة بقحط هائل من رجال السياسة والإصلاح الى حد أنه لم يكن يوجد في طول بلادها وعرضها رجل واحد قام يندّد بهذا العمل العدائي ضد شعب صغير مسالم لم يتأخرعن تقديم الألوف من رجاله فداء شرف الولايات المتحدة والعلم الذي يظللها».

إن من سقطت إنسانيته الأدبية الأخلاقية في هذا العالم بإرادته وتصميمه وإصراره واستكباره وغطرسته، فقد سقط غير مأسوف عليه، ولا شيء ينفعه أو يرد له الاعتبار، ولا أحد عاقل يقدر أن يبرر له هذا السقوط او يعطيه شهادة براءة مهما عظمت قوته التدميرية، وكثرت الأموال التي يغتصبها من أصحابها، الموارد التي يسلبها من الذين يملكونها، والدولارات التي يطبعها ويشتري بها الضمائر.

فالتاريخ بصير، وحكمه عادل، وأجيال الأمم تتطور وترتقي، ومجرى الحياة الحضارية الراقية دائماً وأبداً الى الأمام، والى الأكثر تطوراً مادياً وروحياً، والأرقى والأعدل والأرحم إنسانياً وأخلاقياً وقيمياً.

وهذا هو طريق الصعود الوحيد الى قمم المجد وليس طريق السقوط المظلم الى مهاوي الفناء الذي لا قرار له ولا مستقبل إلا في مقابر التاريخ.

ولذلك فإن حكم التاريخ الذي يمكن استخلاصه بعد الزلزال الذي ضرب سورية وترك ألوف الضحايا، ودمّر مرافقها العامة والخاصة وبعد موقف الولايات المتحدة منا واستخدام الزلازل الطبيعية لفرض شروطها علينا هو أن الولايات المتحدة التي سقطت من عالم الإنسانية الأدبي ستظل ساقطة إنسانياً وأخلاقياً إلى أن يغيّر الأميركيّون ما بانفسهم ويعودوا الى جادة الصواب.

وعلينا نحن أن لا نثق بعد اليوم إلا بطبيعتنا الخيّرة، وعلى أصدقائنا المخلصين الصادقين ذوي الطبيعة الخيّرة، وأن لا نعتمد إلا على نفوسنا العظيمة، وتفعيل قوانا الذاتية، وممارسة البطولة الواعية المؤيدة بصحة العقيدة، وكل ما دون ذلك باطل.

*باحث وشاعر قومي مقيم في البرازيل.

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 8591

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل